

التقوى

الجلد ٣٠ - العدد ٣

شوال و ذو القعدة ١٤٣٨ هـ، تموز / يوليو ٢٠١٧ م



عِيدُكُمْ مُبَارَكٌ

”الْيَوْمَ بَعْدَ مَرُورِ شَهْرِ صِيَامِنَا عِيدًا قَوَامِنَا عِيدَانِ“

*الَّذِي لَا يَهَابُ اللَّهَ، كَيْفَ تَهَابُهُ الْمَكْرَأَةُ؟!

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

الْعُلَى بِكَمَالِهِ

كَشَفَ الدُّجَى بِجَمَالِهِ

حَسِبْتَ جَمِيعَ خِصَالِهِ

صَلُّوا عَلَيْهِ وَآلِهِ

بَلِّغْ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ. إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.

اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ. إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.

التقوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن، بريطانيا.

البريد الإلكتروني: altaqwa@islamahmadiyya.net
موقعنا عبر شبكة الإنترنت: http://www.islamahmadiyya.net

المجلد الثلاثون، العدد الثالث

شوال وذو القعدة ١٤٣٨ هـ، تموز / يوليو ٢٠١٧ م

٣ - ٢	ماذا بعد مرور شهر صيامنا؟ كلمة التقوى
٧ - ٤	ما كذب الفؤاد ما رأى في رحاب القرآن الكريم
٨	من نفحات أكمل الخلق سيدنا محمد المصطفى ﷺ أحاديث نبوية شريفة مختارة
٩	لا أبغي شهرة الدنيا والدين مقتبسان من كتابات سيدنا المسيح الموعود ﷺ
١٩ - ١٠	الذي لا يهاب الله. كيف تهابه المرأة؟! خطبة الجمعة
٢٣ - ٢٠	العيد الموعود م. أبو الفتوح
٢٥ - ٢٤	المعارضة المتلونة وصق المبعوثين سامح مصطفى
٢٧ - ٢٦	لماذا لا يفرح المسلمون؟ حلمي مرمز
٢٩ - ٢٨	سيرة المهدي ج ٢ (ح ١٧) مختارات من سوانح سيدنا المسيح الموعود ﷺ
٣١ - ٣٠	كنز المعلومات الدينية الداعية محمد أحمد نعيم
٣٣ - ٣٢	المساعي المشكورة فضاء الأرقام الواعدة
٣٥ - ٣٤	فسحة لغة س.م. دويدار
٣٦	جنة المهدي قصيدة من نظم محمود الجاسم

الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

التوزيع

مظفر أحمد

هيئة التحرير

عبد المؤمن طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم

مير أنجم برويز



حَضْرَةُ مَرْزَاغُلَامُ أَحْمَدُ الْقَادِيَانِي
عَلَيْهِ السَّلَامُ

جميع الاتصالات والمراسلات تُوجَّه إلى العنوان التالي:

The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيهًا استرلينيًا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463



غالبا ما يربط الإنسان أفراحه وأتراحه بمناسبات معينة، ويعمل جادًا على أن يتناسى تلك اللحظات المساوية في حياته ويتفادى إحياء ذكراها. أما المناسبات السعيدة فتجده ينتظر بكل شغف حلول موعد مرور حول عليها ليحييها ويتنعم بذكراها. وهكذا وجدت الأعياد طريقها إلى سجل عادات وتقاليد الإنسان.

وتنطبق هذه القاعدة على المرء المسلم حيث يعتبر يوم عيده -وفي سياق حديثنا عيد الفطر- يومًا يختلف عن باقي الأيام لأنه يتمتع خلاله بثمرة تضحياته وينعم بنفحات دخول الفرح والبهجة على قلبه. ولا شك أنه لا قيمة للعيد بدون رحمة وتسامح، وليس للعيد نفحة بلا وحدة ولحمة. فغاية العيد المثلى أن نعيش تلاحمًا في سبيل إشاعة الرحمة في المجتمع حتى ننعيم ببركات دعوة النبي ﷺ الذي أرسل رحمة للعالمين.

وغالبا ما يُسمع من على المنابر صدى استنزال مطر الاستغاثة والرحمة على الأمة، ولكن بدون جدوى حيث نرى أنه بمطلع العيد التالي تزداد حالة الأمة سوءا على سوء. وهذا هو المناخ السائد لدى أغلبية المسلمين. وبداهة يبدو أن هنالك عطلاً كبيراً في آليات استنزال رحمة الله حيث إن العائق دون نزولها يتمثل في الفساد المنتشر على نطاق شاسع وتبخر الثقة في كمال وفعالية صفات الله عز وجل كما تبينه الآية الكريمة:

﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١). أما أبناء جماعة المؤمنين الذين عقدوا الصلح مع ربهم فلهم نظرة أشمل وأدق للعيد حيث إن الابتلاءات التي يمرون بها هي بمثابة ليلة القدر التي تسبق أفراح العيد. ولا شك أن هذه الليلة بلغت ذروتها فُيبل بعثة خادم المصطفى ﷺ. إنها ليلة ينال فيها المؤمن قبولاً لدى الحضرة الأحدية ويهتز

ماذا بعد مرور شهر صيامنا؟

لها عرش الرحمان، ثم لا يأتي بعدها عيد واحد فحسب بل تتبعها سلسلة من الأعياد. إن حالة العسر التي يشهدها أبناء جماعتنا في دول عديدة بما فيها العربية، ما كان لها أن تطول أو تدوم إذ تحمل بين طياتها بشائر اليسر والفتوحات. فأبناءؤها يستعينون بالصبر والصلاة ويجعلون من آلام الاضطهاد والانتهاكات التي يتعرضون لها مدعاة لنزول أفضل الله.

ولا شك أن أعظم فرحة تتطلع لها جماعة المؤمنين هي الفرحة بنصر الله كما بين القرآن الكريم: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾^(٢) وقد قرنت هذه الفرحة بنصر الله وذلك بظهور الحق على الباطل أي ظهور صدق الدين الحنيف على سائر الأديان. ولقد اتفق معظم علماء الأمة أن التجلي التام والكامل لنصر الله للمؤمنين سيتحقق لدى بعثة خادم المصطفى ﷺ المسيح الموعود عليه السلام. ولكننا نختلف مع أصحاب الفكر التقليدي في الجزئيات والآليات لتحقيق هذا النبأ العظيم. فنحن على يقين تام بأن التعاليم الإسلامية التي أرجعها المسيح الموعود إلى صورتها الأصلية ستسود العالم في نهاية المطاف، إلا أنها



غال ونفيس ينبوعا يسقي شجرة الإسلام! وما أجمل أن تكون هذه الأيام جسر عبور لنا من عالم العسر إلى عالم اليسر والفتح المبين! وجدير بنا أن نتذكر في هذا المقام أن أعظم شهادة من سيدنا محمد المصطفى ﷺ تصديقا لخادمه سيدنا أحمد ﷺ ظهرت في حياته فُيبل العيد وتحديدا في شهر رمضان حيث انكسفت الشمس والقمر في نفس الشهر فكانتا علامة على اقتراب ساعة ظهور دين محمد ﷺ على سائر الأديان وما أروع ما نظمه سيدنا مرزا غلام أحمد بهذا الخصوص:

الْيَوْمَ بَعْدَ مَرُورِ شَهْرٍ صِيَامًا
عِيدًا قَوْمًا لِنَا عِيدَانِ

فعامة المسلمين يحتفلون بعيد واحد بعد شهر الصيام أما نحن فنحتفل بعيدين كما لا يخفى على المتبصرين. ففي كل عام نستقبل عيد الفطر نستقبل في نفس الوقت سجلا جديدا من الفتوحات والإنعامات. وما كان لنا أن نخطى بهذا الشرف العظيم بدون التضحيات التي يقدمها أبناء الجماعة وأعظمها دماء أبنائها الشهداء الذين يُقتلون فقط بسبب إعلانهم ﴿رَبُّنَا اللَّهُ﴾^(٣).

والحق والحق نقول إن للعيد في الجماعة الإسلامية الأحمديّة أبعادًا لم يشهدها إلا صحابة النبي الكريم ﷺ ومن بعده خلفاؤه الكرام ومن اتبعوهم بإحسان. وهكذا تقرر في قدر الله أن يُعيد الآخرون سيرة الأولين. ﴿ذَلِكَ

فَضَّلَ اللَّهُ يَوْمَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(٤) هदानا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه وجعلنا من الخدام المخلصين لدينه الحنيف، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

١. الأعراف ٥٦ ٢. الروم ٥ ٦٠ ٣. فصلت ٣١ ٤. الجمعة ٥

... تعانق فرحتنا بالعيد إيماننا بتحقيق وعد الله ورسوله، لينقشع بأنوار اليقين في قلوبنا كل ظلام نسجه اليأس. وما أجمل أن تكون هذه الأيام جسر عبور لنا من عالم العسر إلى عالم اليسر والفتح المبين!

ستسود بالحب والرأفة وليس بفرض الهيمنة والسلطان ويقتل الأبرياء وسفك الدماء وإرهاب الناس، وليس بالسيطرة على مناصب الحكم ولا بالتأمر والتحالف، بل بالإخلاص سنقيم ملكوت الله تعالى. وسيتحقق هذا الأمر بغزو القلوب الطاهرة وإرشادها لسبيل الفرار إلى الله.. تلك القلوب هي مملكتنا وهي حكومتنا. إن هدفنا أن نهدى لكل بلد مواطنين مسالمين مخلصين محبين لبلدهم ولدينهم، ولا نطمح ولا نطمع في الحصول على مناصب أو ألقاب. فهذا هو هدفنا وهذا هو مبتغانا وهذا هو عيدنا، وفي هذا المناخ ستنتشر دعوة الحق وفي ظله سيظهر الدين على سائر الأديان.

عزيزي القارئ، ما أحوجنا ونحن نستقبل العيد أن نبث روح الأمل في النفوس! وخصوصا الشباب المسلم التائه الفاقد الأمل الذي خبا في قلبه اليقين بوجود الله وبالتالي ارتفعت لديه نسبة الانتحارات. وما أجمل أن تعانق فرحتنا بالعيد إيماننا بتحقيق وعد الله ورسوله! لينقشع بأنوار اليقين في قلوبنا كل ظلام نسجه اليأس. وما أروع أن نتذكر بفرحتنا بالعيد فرحتنا بعز الدين وظهوره على سائر الأديان! وما أجمل أن نجعل من كل تضحياتنا بكل

تشير هذه الآيات إلى المعراج النبوي الشريف، والدليل على ذلك هو أن كل ما ورد فيها يتعلق بحادث المعراج. ويُستخلص من هذه الآيات ما يلي:

١- وصول النبي ﷺ إلى سدره المنتهى: فهناك رواية عن أبي هريرة ؓ وقد سجلها كل من هؤلاء المحدثين الستة في كتبهم: ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبزار، وأبو يعلى، والبيهقي. وقد ورد فيها أن النبي بعد أن وصل إلى السماء ليلة المعراج وقابل الأنبياء انتهى إلى السدرة. (الخصائص الكبرى ج ١ باب خصوصيته ﷺ)

وهناك رواية أخرى عن أبي سعيد الخدري قد نقلها كل من ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي وابن العساکر، وتؤكد هذه الرواية ذهاب النبي ﷺ إلى السماء، ولقائه بالأنبياء هناك، ثم وصوله إلى سدره المنتهى. (المرجع السابق)

وفي رواية أخرى عن مالك ابن صعصعة: «ثم رُفِعَتْ إلى سدره المنتهى». (البخاري: كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة؛ مسلم: كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله؛ مسند أحمد: مسند الأنصار، وابن جرير)

ثم هناك رواية في البخاري عن أبي ذرٍ تذكر ذهابه ﷺ إلى السماء ولقائه

مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ

الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ

مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ



(بني إسرائيل)

من تفسير: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود ؓ

الخليفة الثاني لحضرة المسيح الموعود والإمام المهدي ؑ



قول الرسول ﷺ إني لما وصلت إلى سدره المنتهى «قال الله لي: يا محمد». (المرجع السابق ص ١٥٥)

لقد ثبت بذلك أن الحادث الذي تشير إليه سورة النجم إنما هو حادث المعراج نفسه.

والآن أورد الأدلة على أن سورة النجم قد نزلت بعد السنة الخامسة من النبوة أو قبل ذلك بقليل. فهناك حادث شهير ذو صلة وثيقة بهذه السورة يحدد زمن نزولها بما لا يدع مجالاً للشك، وذلك أن النبي ﷺ لما رأى أن اضطهاد الكفار المكين لأصحابه قد بلغ المنتهى أشار عليهم بالهجرة إلى الحبشة، حيث قال لهم مشيراً إلى جهة الغرب: هناك بلد لا يُظلم فيه أحد. فخرج بعض صحابته قاصدين الحبشة في شهر رجب من السنة الخامسة من النبوة، وكان فيهم سيدنا عثمان بزوجه رقية بنت رسول الله ﷺ (الطبقات الكبرى: هجرة الحبشة). ولما علمت قريش بذلك خرجت على آثار الصحابة، ولكنهم ركبوا السفن قبل أن يدركهم الكافرون، وعبروا البحر إلى أرض الحبشة، وعاشوا هناك بأمان. ولما بلغ الكفار ذلك بعثوا إلى النجاشي ملك الحبشة وفدًا مكونًا من عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة ليسألاه تسليم المسلمين اللاجئين

هذه الأحاديث، وإنما أريد التأكيد أن الأحاديث الواردة في وصف المعراج تذكر نفس المشاهد المذكورة في سورة النجم.

٥- رؤية النبي ﷺ البارئ تعالى، كما يشير إلى ذلك قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾. وقد ورد هذا المعنى في روايات عديدة عن المعراج، حيث نقل ابن مردويه عن أسماء بنت أبي بكر ؓ: «سمعتُ رسولَ الله ﷺ وهو يصف سدره المنتهى... فقلت: يا رسول الله، ما رأيتَ عندها؟ قال: رأيتُ عندها يعني ربّه.» (المرجع السابق ص ١٧٧).

وقال ابن عباس في قوله تعالى ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى * أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَى * وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى *﴾: «رآه بفؤاده مرتين». (مسلم: كتاب الإيمان، باب معنى قوله تعالى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى)

٦- كلام الله تعالى مع النبي ﷺ عند سدره المنتهى كما هو ظاهر من قوله تعالى ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾، وهذا أيضًا مسجّل في أحاديث المعراج، فقد نقلنا آنفًا رواية عن أبي هريرة تقول إن النبي ﷺ لما بلغ سدره المنتهى «فكلمه الله تعالى عند ذلك» (الخصائص الكبرى ص ١٥٥). كذلك نقل ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك

الأنبياء، ووصوله إلى سدره المنتهى. (البخاري: كتاب الصلاة، باب كيف فُرِضَت الصلاة)

٢- غشيان شيء ما السدره حينذاك: وهذا أيضًا مسجّل في أحاديث المعراج. فقد ورد في الرواية المشار إليها أعلاه أن النبي ﷺ قال: «فَغَشِيَهَا نُوْرُ الْخَلْقِ ﷻ» (الخصائص الكبرى). كما ورد: «فلما غشيتها من أمر الله ما غشي تغيرت، فما أحدٌ من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها» (مسلم: كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ).

٣- رؤية النبي ﷺ الجنة عند سدره المنتهى: وهذا أيضًا مذكور في أحاديث المعراج حيث ورد في رواية لأبي سعيد الخدري نقلها العديد من المحدثين أنه ﷺ قال: «ثم إني رُفِعْتُ إلى الجنة»، وذلك بعد لقائه بالأنبياء الآخرين. (الخصائص الكبرى ص ١٦٥).

٤- برؤية هذه المشاهد طرأت على النبي ﷺ حالة وصفها الله بقوله ﴿كَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾. وروايات المعراج تؤكد هذا الأمر أيضًا، فورد في رواية أبي سعيد الخدري المذكورة أعلاه أن النبي ﷺ قال: بعد وصولي إلى سدره المنتهى «كان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنى». (المرجع السابق ص ١٦٩) علمًا أنني لست هنا بصدد شرح



بحثي يؤكد أن ما حدث في الحقيقة هو أن الكفار لما يتسوا من استرداد المسلمين المهاجرين من الحبشة أشاعوا في أرض الحبشة كذباً أن أهل مكة قد أسلموا جميعاً، وذلك ليعود المهاجرون . فلما عاد المسلمون المهاجرون خاف الكفار أن المهاجرين إذا اقتربوا من مكة وعرفوا كذب الخبر فرما يعودون على أدراجهم إلى الحبشة، فلجأوا إلى مكيدة أخرى وبعد أن حقق الكفار غرضهم هذا قالوا لأتباعهم كذباً وتخفيفاً من العار الذي لحقهم : لقد سجدنا مع محمد لأنه أتني على أهتنا .

للمكيين، ولكن الملك رفض طلبهم، فرجع الوفد خائباً خاسراً. ثم بعد ذلك جاء النبي ﷺ ذات يوم في نادي الكفار وقرأ عليهم سورة النجم، وفيها أمرٌ بالسجود، ولما سجد النبي ﷺ سجدوا معه الكفار كلهم، فأشيع بين الناس أن أهل مكة كلهم، أو أعيانها على الأقل، قد أسلموا. وقال الكفار فيما بعد تبريراً لسجودهم أن محمداً كان مدح آلهتهم أثناء قراءته سورة النجم، فسجدوا معه. وقد قال بعض المفسرين بأن الشيطان هو الذي قال هذه الكلمات في مدح آلهة الكفار، وليس الرسول ﷺ. ولكن بحثي يؤكد أن ما حدث في الحقيقة هو أن الكفار لما يتسوا من استرداد المسلمين المهاجرين من الحبشة أشاعوا في أرض الحبشة كذباً أن أهل مكة قد أسلموا جميعاً، وذلك ليعود المهاجرون. فلما عاد المسلمون المهاجرون خاف الكفار أن المهاجرين إذا اقتربوا من مكة وعرفوا كذب الخبر فرما يعودون على أدراجهم إلى مكيدة أخرى حيث أتوا النبي ﷺ وطلبوا إليه أن يُسمعهم القرآن الكريم، ثم سجدوا معه أثناء التلاوة، لكي يشيع خبر سجدتهم بين الناس، فيسمعه المسلمون المهاجرون فلا يعودوا إلى مهجرهم. وبعد أن حقق الكفار غرضهم هذا قالوا لأتباعهم كذباً وتخفيفاً من العار الذي لحقهم: لقد سجدنا مع محمد لأنه أتني على أهتنا. هذا هو تعليقي باختصار على حادث السجود، ولكننا لسنا في صدد نقاشه الآن، وإنما محله في تفسير سورة الحج وسورة النجم إن شاء الله تعالى. وأعود الآن إلى ما كنت بصده فأقول: إنه لم يمض على هجرة هؤلاء المسلمين إلى الحبشة ثلاثة أشهر حتى سمعوا خبر إسلام المكيين، فعاد بعضهم إلى مكة

(المرجع السابق). وقد سجلت كتب التاريخ والحديث كلها هذا الحادث، مما يشكل دليلاً قاطعاً على أن سورة النجم قد نزلت قبل شهر شوال من السنة الخامسة النبوية، وبما أن حادث المعراج مسجل في هذه السورة فثبت أن المعراج أيضاً كان قد وقع قبل شوال من السنة الخامسة النبوية. أما الآن فأعود إلى حادث الإسراء المذكور في هذه السورة التي نحن بصدد تفسيرها. لقد ورد في التاريخ أن الإسراء وقع في ربيع الأول أو الثاني أو رجب أو شعبان من السنة الحادية عشرة النبوية (شرح الزرقاني على المواهب اللدنية: وقت الإسراء). أما المستشرقون المسيحيون فأيضاً يعترفون أن الإسراء وقع في السنة الثانية عشرة النبوية. (حياة محمد للسير ولیم ميور ص ١٢٥) كما أن روايات كتب الحديث أيضاً



السنة الخامسة النبوية. فما دام الحادثان تفصلهما فترة زمنية لا تقل عن ست أو سبع سنوات فكيف يمكن اعتبارهما حادثًا واحدًا؟ إذن فإن المعراج غير الإسراء الذي زار فيه النبي ﷺ بيت المقدس.

وبالإضافة إلى الشواهد التاريخية هناك أمر آخر يؤيد استنتاجي هذا، وهو أن الروايات تؤكد أن الصلوات قد فُرضت في المعراج. فلو ظننا أن المعراج والإسراء حادث واحد لاضطررنا إلى القول أن الصلوات الخمس لم تُفرض إلا بعد السنة الحادية أو الثانية عشرة من البعثة، وهو قول باطل بالبداهة، لأنها فُرضت في أوائل البعثة، وذلك بحسب إجماع المسلمين كافةً (البخاري: كتاب الصلاة، باب كيف فُرضت الصلاة في الإسراء). فثبت من ذلك أيضًا أن المعراج تم في أوائل البعثة، بينما وقع الإسراء في السنة الحادية أو الثانية عشرة بعد البعثة.

في السنة العاشرة (الطبقات الكبرى لابن سعد: ذكر حصر قريش رسول الله ﷺ وبني هاشم في الشعب) - هناك شاهد واحد للإسراء وهو أم هانئ بنت عم النبي أبي طالب، فهي تقول: لقد بات النبي ﷺ في بيتها ليلة أُسريَ به. وقد وثق قولها هذا كثير من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين (الخصائص الكبرى ص ١٧٧). والبديهي أن النبي ﷺ ما كان ليبيت في بيت أم هانئ في حياة خديجة أو حياة أبي طالب، مما يعني أن حادث الإسراء حصل بعد وفاة خديجة وأبي طالب. ويخبرنا التاريخ أنهما توفيا بعد السنة العاشرة النبوية (السيرة النبوية لابن هشام: وفاة أبي طالب). فهذه شهادة تاريخية أخرى على صحة رأيي؟

فخلاصة الكلام أن التاريخ والحديث والعقل كل أولئك تؤكد أن حادث الإسراء قد وقع بعد السنة الحادية أو الثانية عشرة النبوية. وأما حادث المعراج فقد أثبت قبل قليل أنه حصل بعد

تحدد حادث الإسراء في زمن قريب من ذلك، حيث أخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «أُسريَ بالنبي ﷺ ليلة سبعمائة من شهر ربيع الأول قبل الهجرة بسنة» (الخصائص الكبرى ص ١٦١). كما أخرج البيهقي عن ابن شهاب قال: أُسريَ بالنبي ﷺ إلى بيت المقدس قبل خروجه إلى المدينة بسنة (المرجع السابق ص ١٦٢). وأيضًا أخرج البيهقي عن السدي أنه أُسريَ بالنبي ﷺ قبل مُهاجره بجوالي ستة أشهر. كما نقل ابن سعد عن أم سلمة أن حادث الإسراء وقع قبل الهجرة بسنة في السابعة عشرة من شهر ربيع الأول. إذن فكل هذه الروايات تجزم بأن الإسراء وقع قبل الهجرة بستة أشهر أو سنة.

وهناك دليل آخر على وقوع الإسراء بعد خروج النبي ﷺ من شعب أبي طالب - علمًا أن الكافرين حاصروا النبي ﷺ وأصحابه في شعب أبي طالب في السنة السابعة، ورفعوا هذا الحصار

فخلاصة الكلام أن التاريخ والحديث والعقل كل أولئك تؤكد أن حادث الإسراء قد وقع بعد السنة الحادية أو الثانية عشرة النبوية. وأما حادث المعراج فقد أثبت قبل قليل أنه حصل بعد السنة الخامسة النبوية. فما دام الحادثان تفصلهما فترة زمنية لا تقل عن ست أو سبع سنوات فكيف يمكن اعتبارهما حادثًا واحدًا؟ إذن فإن المعراج غير الإسراء الذي زار فيه النبي ﷺ بيت المقدس.

مِنْ نَفَحَاتِ أَكْمَلِ الْخَلْقِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتَّبِعِ السَّبِيَّةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ.
(سنن الترمذي، كتاب البر والصلة عن رسول الله)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ، وَلَا أُبَالِي يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ. وَلَا أُبَالِي يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقَرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقَرَابِهَا مَغْفِرَةً. (سنن الترمذي، كتاب الدعوات عن رسول الله)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ صَيفَهُ. وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحْمَهُ. وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ. (صحيح البخاري، كتاب الأدب)

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا وَضَعَهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ. (سنن الدارمي، كتاب المقدمة)



لا أبغي شهرة الدنيا والدين

«وناجيتُ نفسي بأن هذه الدنيا ليست إلا كغدار، وليس مآلها إلا مرارةٌ خبيّةٍ وتبار. وأرهقتني دار الدنيا بضيقها، وألقي في قلبي أن أعاف بريقتها، فصرف الله عني حبّ الدنيا ورؤية زينتها، والتمایل على شجرتها وثمرتها. وكنت أحبّ الخمول، وأؤثر زاوية الاختفاء، وأفرّ من المجالس ومواقع العُجب والرياء. فأخرجني الله من حجرتي، وعرّفتني في النَّاس، وأنا كارهٌ من شهرتي، وجعلني خليفة آخر الزمان، وإمام هذا الأوان.» (الاستفتاء، ص ١٠١-١٠٢)

«وقد أتى عليّ حين من الدهر لم أكن شيئاً مذكوراً، وكنت أعيش خفياً ومستوراً، لا يعرفني أحد إلا قليل من أهل القرية، أو نفرٌ من القرى القريبة. فكنت إن قدمت من سفر فما سألتني أحد من أين أقبلت، وإن نزلت بمكان فما سأل سائل بأي مكان حللت. وكنت أحبّ هذا الخمول وهذا الحال، وأجتنب الشهرة والعزة والإقبال، وكانت جبلتي خلقت على حبّ الاستتار، وكنت مُزوراً عن الزوّار، حتى يئس أبي مني وحسبني كالطارق الممتار، وقال: رجلٌ ضريّ بالخلوة وليس مُحالطاً الناس رَحَبَ الدار. فكان يلومني عليه كمؤدّب مغضب مُرهف الشِّفار، وكان يوصيني لدنياي سرّاً وجهراً وفي الليل والنهار، وكان يجذبني إلى زخارفها وقلبي يُجذب إلى الله القهار. وكذلك تلقاني أخي وكان يضاهي أبي في هذه الأطوار، فتوقّاهما الله ولم يترك كالمِخار، وقال: كذلك لئلا يبقى منازعٌ فيك ولا يضرك إلحاحُ الأغيار. ثم اقتادني إلى بيت العزة والاختيار، وما كان لي علم بأنه يجعلني المسيح الموعود، ويُتمّ في نفسي العهود. وكنت أحبّ أن أترك في زاوية الخمول، وكانت لذتي كلها في الاختفاء والأفول، لا أبغي شهرة الدنيا والدين، ولم أزل أنصّ عنسي إلى مُكاتمة كالفانين. فغلب عليّ أمرُ الله العلام، ورفع مكانتي وأمرني أن أقوم لدعوة الأنام، وفعل ما شاء وهو أحكم الحاكمين. والله يعلم ما في قلبي ولا يعلم أحد من العالمين.» (نجم الهدى، الخزائن الروحانية مجلد ٤١ ص ٠٥-٣٥)





إن تعاليم الإسلام النازلة على النبي ﷺ ترشدنا في جميع مجالات الحياة. فإن عمل بما كل واحد منا لأمكن إقامة مجتمع جميل ورائع، ولأصبح العالم غير الإسلامي -المعتز على اليوم على الإسلام وعلى أعمال المسلمين- يضرب أسوة المسلمين مثلاً ويسلم بصدق الإسلام بدلاً من الاعتراض على المسلمين وذلك بسبب تمسكهم بتعاليم الإسلام على وجه صحيح. ولكن الأسف أن معظم المسلمين يقرأون أحكام الله تعالى وينظرون إليها بتقدير واحترام إلا أنهم يهملونها عند العمل بها.

لقد تضمن القرآن الكريم أحكاماً كثيرة ولكن الله تعالى جمعها في جملة واحدة عندما قال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢٢).

وإن حياة النبي ﷺ بدءاً من البيت وإلى العلاقات الاجتماعية الواسعة نموذج للعمل بكل أحكام القرآن الكريم. فلا يمكن إحراز نجاح حقيقي إلا إذا وضعنا نصب أعيننا هذه الأسوة المباركة في كل أمور حياتنا. يري المرء أحياناً نماذج رائعة في أمور عظيمة بينما يهمل أموراً -قد تبدو

الَّذِي لَا يَهَابُ اللَّهَ كَيْفَ تَهَابُهُ الْمَرْأَةُ؟!

خطبة الجمعة

التي ألقاها سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٧/٠٥/١٩

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

ترجمة: المكتب العربي



لقد تضمّن القرآن الكريم أحكاماً كثيرة

ولكن الله تعالى جمعها في جملة واحدة عندما قال:

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾



رب الأسرة وكبيرها الذي يملك كل الصلاحيات. بل هناك شكاوى من بعض النساء من الهند وباكستان أن أزواجهن يضربونهن ضرباً مبرحاً حتى تدمى أجسامهن أو تتورّم وجوههن، بل بعضهم في هذه البلاد الغربية أيضاً يتورطون في مثل هذه الأعمال، وبعض الآباء يمارسون الظلم على أبنائهم وبناتهم أيضاً. فإن كان البعض يريدون أن يظلوا كالجاهلدين بعد الإيمان بالمسيح الموعود عليه السلام أو كبعض المسلمين الذين لا علم لهم بالدين، أو يعاملون أهلهم وأولادهم كما يعاملهم جهلة من الناس، فلا فائدة من التعهد بإحداث التغيير في

بصفته رب الأسرة، ومسئوليات تقع عليه كونه زوجاً ووالداً وولداً أيضاً. فإن أدرك كل رجل هذه المسئوليات وسعى لأدائها لأدى إلى ترسيخ الأمن في المجتمع وإقامة الأخوة على نطاق واسع، ولأصبح هذا الأمر سبباً في تربية الأولاد على وجه صحيح ونشر الذرية المتمسكة بمبادئ الأمن وإقامة الحقوق الإنسانية، وهو الأمر الذي يؤدي إلى إقامة سكينه البيوت وطمانينتها. تبرز في هذه الأيام شكاوى من بعض البيوت حيث لا يحترم الرجل زوجته ولا يعطيها حقها المشروع ولا يؤدي حق تربية الأولاد إلا أنه مع كل ذلك يعتبر نفسه

صغيرة بادئ النظر - وكأنه لا أهمية لها مطلقاً، في حين أن النبي صلى الله عليه وسلم قد وجّهنا إلى هذه الأمور من خلال أقواله وأسنوته أيضاً. فإذا كنا نريد أن نجعل حياتنا آمنة تملأها السكينة، وإذا كنا نريد الحصول على أفضل الله تعالى، فلا بد لنا من التحلي بهذه الأخلاق نفسها التي أظهرها لنا في كل أمر سيدنا ومطاعنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتي شرحها وقدمها لنا في هذا العصر الخادم الصادق للنبي صلى الله عليه وسلم ووجّهنا إلى العمل بها. أتناول في هذا السياق مسئوليات تقع على الرجال من اعتبارات مختلفة. فإن على الرجل مسئوليات تقع عليه



كيف كان ﷺ يؤدي حقوق أهله؟ كان حضرته يعين أهله في الأمور التي تخص الزوجات، فتقول عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ يكون في مهنة (أي خدمة) أهله، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى المسجد. فهذه هي الأسوة التي ينبغي علينا التحلي بها بدلا من التعامل مع الزوجات تعاملا فيه ظلم.

لنساتهم. فمن كان تعامله مع أهله ليس على ما يرام فليحاسب نفسه لأن النبي ﷺ لم يعتبر التحلي بالأخلاق الحسنة والمعاملة الطيبة مع النساء من الأمور العادية بل هي علامة سمو الإيمان أيضا. ذكر المسيح الموعود ﷺ واجبات الزوج والمعاملة الطيبة مع الزوجات فقال: ينبغي أن تتحملوا من النساء كل نوع من سوء الخلق والإساءة ما عدا الفحشاء. أرى أنه لما يتنافى مع المروءة كلياً أن تتشاجر مع النساء ونحن رجال. لقد خلقنا الله تعالى رجالا، وهو في الحقيقة إتمام النعمة علينا، والشكرُ عليها أن نعامل النساء بلطف ونرفق بهن. ذات مرة رُفعتُ إلى المسيح الموعود ﷺ الشكوى عن أحد الإخوة بأنه

الصلاة خرج إلى المسجد. فهذه هي الأسوة التي ينبغي علينا التحلي بها بدلا من التعامل مع الزوجات بظلم. تذكر عائشة رضي الله عنها تفاصيل الأعمال التي كان يقوم بها النبي ﷺ فتقول: كان ﷺ يخيظ ثوبه ويخصف نعله ويرقع دلوه. فينبغي على كثير من الأزواج محاسبة أنفسهم واضعين نصب أعينهم هذه النماذج والأسوة. كما ينبغي التركيز على هذه الأمور والتأكد من أن هذا السلوك هو المتبع في بيوتهم أم لا؟ ولقد أسدى النبي ﷺ إلى صحابته نصائح حول واجبات الأزواج والسلوك القويم لهم، وهي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه: أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وخياركم خياركم

النفوس والانضمام إلى جماعة المسيح الموعود ﷺ. هل يقوم الرجال بأداء حق الله عليهم وأداء مسئولية رفع مستوى حالتهم العملية؟ فإن كانوا يؤديونه فلا يمكن أن تتم ممارسة الظلم في بيوتهم. لقد طلب النبي ﷺ من أهله وأولاده أولا العمل بالإيمان بوحدانية الله تعالى بعد توضيحه لإقامة التوحيد لكونه رب البيت، إلا أنه قام بهذا العمل بكل محبة ومودة وليس بالقسوة والشدة. لقد أدى النبي ﷺ - لكونه رب البيت - جميع حقوق أهله بكل محبة ورفق ولطف رغم انشغاله الكبير في مهمة إصلاح العالم وإقامة الشريعة. لقد أدى حق كونه رب البيت بحيث أشعرهم أولا أن المسئولية الأولى لهم هي إقامة التوحيد وعبادة الله تعالى، فتقول عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقوم الليل، ثم كان يوقظنا قبل الصلاة بوقت يسير برش الماء وينصحنا بأداء النوافل والقيام بعبادة الله وأداء حق الله تعالى. كيف كان ﷺ يؤدي حقوق أهله؟ كان حضرته يعين أهله في الأمور التي تخص الزوجات، فتقول عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ يكون في مهنة (أي خدمة) أهله، فإذا حضرت

أن يفحصوا أنفسهم أولاً، هل هم يحققون مقتضيات الدين، يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام ناصحا الرجال من هذا القبيل:

إن لم يكن المرء صالحا فأنتي للمرأة أن تكون سالحة؟ (فالشرط الأول أن يكون الرجل صالحا عندها يمكن أن تكون زوجته أيضا سالحة) أما إذا كان المرء صالحا بنفسه فيمكن أن تصبح المرأة أيضا سالحة. لا يكفي إسداء النصيحة للمرأة بالقول فقط بل لو نُصحت بالعمل لأثر فيها. (أي لا تنصحوها بالكلام والزجر والتوبيخ فقط بل أثبتوا بأعمالكم أنكم صالحون وأنكم تحطون كل خطوة استجابة لأوامر الله تعالى، ففي هذه الحالة سيكون لعملكم تأثير). يقول عليه السلام لا يقبل أحد نُصح أحد بالقول فقط دع عنك المرأة (أي لا أحد يقبل ما لم يكن مع القول عملاً أيضاً) إذا كان في المرء اعوجاج أو عيب فالمرأة تشهد عليه في كل حين وأن... فالذي لا يخاف الله كيف تخافه المرأة. ولنيل احترام المرأة لا ينفع وعظ المولويين ولا الأزواج، بل النموذج العملي هو الذي يؤثر. فمثلاً إذا نحض الزوج ليلاً ليدعو الله ويتضرع إليه فستراه المرأة على هذا

فلا حاجة لأي مدرسة ولا مؤسسة لإصلاح النساء. إذا كان الرجال يريدون إصلاحهن فليصلحوا أنفسهم أولاً ويقدموا أسوتهم العملية فسوف ينصلحن هن تلقائياً

يدموهن أيضاً بالضرب، وهؤلاء بحاجة إلى وقفة تأملية حول هذا الأمر، لأن إيمانهم لا يكتمل وفق قول النبي صلى الله عليه وسلم، فعليهم أن يهتموا بإيمانهم. وبسبب قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا خاف المسيح الموعود عليه السلام أن الذي لم يحرز المعيار الرفيع للإيمان فقد يتعثر في مواضع كثيرة. فهذه الأمور كما قلت تبدو بسيطة عادية، لكنها ليست بسيطة وصغيرة، إذ تصل الأمور في هذه البلاد إلى الشرطة أيضاً، ومن ثم تسوء سمعة الجماعة أيضاً، ومن ثم يواجه أمثال هؤلاء العقوبة الدنيوية ويشترون سخط الله أيضاً. بعض الرجال يقولون إن في النساء كذا وكذا من السيئات لذا نضطر للقسوة، فأقول رداً عليهم: من هذا الجانب يجب على الرجال

يعامل زوجته بقسوة وسوء الكلام، فحزن حضرته عليه السلام وتألم لذلك كثيراً ثم قال:

على أحببنا ألا يفعلوا هكذا. ثم يقول من حرّر هذا الحدث: ظل عليه السلام يعظ مدة طويلة حول حسن معاشرته النساء، وقال في نهايته: أما أنا فذات مرة رفعت صوتي على زوجتي وكنت أحس أن هذا الصوت العالي مشوب بمرارة قلبية، (أي تكلم حضرته بصوت عال ويظن أن النبرة العالية كانت مشوبة ببعض المرارة القلبية أيضاً) مع أنه لم يكن في كلامي أية كلمة قاسية جارحة. (مع كل ذلك يقول حضرته) فظلمت بعد ذلك أستغفر الله طويلاً، وصلت النوافل بغاية الخشوع والخضوع، وأخرجت صدقة؛ ظنا مني بأن هذه القسوة في الكلام مع الزوجة نتيجة لمعصية خفية صدرت مني. (الحكم، مجلد ٤، رقم ٢، عدد ١٧/١٩٠٠م، ص ١ - ٤)

فهذه هي أسوة حضرته عليه السلام. ولقد أبدى عليه السلام ألمه عندما ذكر أمر شدة أحد الإخوة مع أهله فوجه نصيحة أن يتعقل هؤلاء الذين يثورون على أتفه الأمور ويتشاجرون مع زوجاتهم ويضربونهن. وكما قلت أن بعضهم

الحال ليوم أو يومين وأخيرا سيخطر ببالها هي أيضا يوما من الأيام أن تقوم بذلك وتتأثر به حتما. المرأة بطبعها تتأثر كثيرا.. فلا تصلحهن مدرسة كما تصلحهن أسوة الزوج العملية (فلا حاجة لأي مدرسة ولا مؤسسة لإصلاح النساء. إذا كان الرجال يريدون إصلاحهن فليصلحوا أنفسهم أولا ويقدموا أسوتهم العملية فسوف ينصلحن هن تلقائيا).

لقد اعتبر الله تعالى الرجل والمرأة ككيان واحد، فمن ذنب الرجال أنهم يعطون النساء فرصة ليعثرن على عيب فيهم. عليهم ألا يعطوهن فرصة ليقبلن بأنك ترتكب كذا وكذا من السيئات. (يجب أن لا يعطي الرجال فرصة لأزواجهم أبدا ليقبلن إنك ترتكب كذا وكذا من السيئات، بل يجب أن يكون الرجال صالحين وظاهرين) حتى لا تعثر المرأة على سيئة فيهم ولو بعد بذلها قصارى جهدها، عندئذ ستتوجه إلى الدين وتفهمه حتى لو لم تكن متدينة من قبل.

أما هنا فقد لاحظت أن النساء متديנות أكثر حيث يشتكين أحيانا أن أزواجهن لا يهتمون بالدين. فمن ناحية يتوقع المسيح الموعود

من كان شديد الغضب سلبت منه الحكمة. فعلى الإنسان ألا يخاطب أحدا مستشيظا غضبا وإن كان معارضا.

الذين من الرجال الذين بايعوه ما ذكرته آنفا، ومن ناحية أخرى نلاحظ أن زوجات كثير من الرجال تشتكين أنهم مقصرون في الصلاة، فهم لا يصلون في البيت ودونك الصلاة جماعة، وعلمهم بالدين قليل، والرجال في كثير من البيوت مقصرون في التبرعات، والشكاوى الكثيرة ضد الرجال أنهم يشاهدون برامج خليعة ولاغية في التلفاز. وعندما يريدون إثبات كونهم أرباب الأسرة والآباء فلا يصدر منهم غير الزجر والتوبيخ والعنف. فبدلا من أن تتعلم النساء من الرجال يحدث في عدة بيوت أن النساء يعلمن الرجال، أو يوجهنهم لكي لا يفسد الأولاد. فالبيوت التي لا يتلقى فيها الأولاد تربية فسبب ذلك يعود إلى عدم اهتمام الرجال بذلك أو المعاملة القاسية تجاه الزوجة والأولاد دون

مبرر. أحيانا يشتكي عندي الأولاد أيضا أن معاملة آبائهم تجاههم أو تجاه أمهاتهم ليست جيدة. فإذا كنتم تريدون أن يسود في بيوتكم السلام والأمن وتريدون تربية الأجيال القادمة وتريدون أن يتمسكوا بالدين فعلى الرجال أن يصلحوا أنفسهم. يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام ناصحا الرجال:

الرجل يكون إماما في بيته، فلو ترك فيهم تأثيرا سيئا فكم يتوقع أن يسود التأثير السيئ. (أي أن عمله يترك تأثيرا سيئا وهو بدوره ينتقل إلى الأجيال القادمة أيضا) على المرء أن يستخدم قواه في محلها وفي موضع الحلال. فمثلا هناك قوة الغضب، فإذا تجاوزت حد الاعتدال صارت من بوادر الجنون. (فالغضب من طبع الإنسان وحين يتجاوز الحد يصير مقدمة الجنون) والفرق بينه وبين الجنون قليل جدا. من كان شديد الغضب سلبت منه الحكمة. فعلى الإنسان ألا يخاطب أحدا مستشيظا غضبا وإن كان معارضا. (الجدير بالملاحظة أن على المرء أن لا يحدث المعارضين أيضا بالغضب ودونك أهل بيته، فهذا هو المعيار المطلوب. ينبغي أن لا يغضب

نفسها في الأمر وتفكك الأسر ويضيع الأولاد أيضا، فعلى مثل هؤلاء الرجال أن يشعروا، قبل انفكك الأسرة وضياع الأولاد، بمسئولياتهم التي يُلقبها عليهم دين الإسلام ويقرّها لهم.

قال المسيح الموعود عليه السلام في مناسبة عن حقوق النساء وعن كيفية التعامل معهن:

«إن حقوق المرأة لم يُصنّها أيّ دين قط كما صنّها الإسلام، فقد قال الله تعالى بكلمات موجزة: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْنَ﴾ أي كما أن للرجال حقوقا على النساء كذلك للنساء أيضا مثلها على الرجال. وقد سُمِعَ عن بعض الناس أنهم يُعدّون هؤلاء المسكينات كحذاء، ويستخدمونهن في أعمال غاية في الهوان، ويسبّونهن وينظرون إليهن بازدراء واحتقار، ويطبّقون عليهن أحكام الحجاب بطريقة خاطئة وكأنهم يعدّونهن.»

أي يقسون في الحجاب لدرجة يصعب عليهن حتى التنفّس. لا تجوز مثل هذه القسوة، فالإسلام دين جامع وشامل، ومن جهة أخرى يجب على النساء أن يتمسكن بالاعتدال ولا يطالبن الحرية أكثر من اللازم بحجة التسهيل في الحجاب،

لقد روي عن شخص أنه تنصّر ذات مرة وتنصّرت معه زوجته أيضا، فبدأت بشرب الخمر، ثم تخلت عن الاهتمام بالحجاب وبدأت تخالط غير المحرمين أيضا. ثم رجع الزوج إلى الإسلام ثانية (حيث خطر بباله بعد مدة قصيرة أنه أخطأ بترك الإسلام، فعاد إلى الإسلام) وقال لزوجته أن تُسلم معه فقالت: إن إسلامي الآن صعب لأن عادة شرب الخمر وغيرها من العادات التي تعودتُها يستحيل تركها.

أما هذا الرجل فقد بلغ في الابتعاد منتهاه واعتنق المسيحية، لكن كثيرا من الرجال لا يرتدّون عن الإسلام بل يبقون منتمين إليه ويتسمّون مسلمين، ويتورطون في تصرفات باطلة باسم الحرية كما ذكرت سابقا، ومن ثم تتأقلم الزوجات أيضا بالأجواء نفسها تأثرا بهم أو بقولهم. وبعد مدة يزعم الرجال أن الزوجات تحررن كثيرا. وحين يسعون لإعادتهن من هذه الحرية تبدأ النزاعات ثم يصل الأمر إلى الشجار والضرب، وهنا أيضا تحدث مثل هذه الأحداث، وكما قلتُ تتدخل الشرطة فورا في هذه البلاد كما إن دوائر حقوق النساء وحقوق الأطفال تُقحم

المرء على أهل بيته وليس ذلك فحسب بل يجب أن لا يتكلم مع المعارضين أيضا بالغضب وفاقد الصواب. يجب أن لا تخرج من فم المؤمن كلمات الغيظ والغضب دحضا لكلام المعارضين. وكما قلت سابقا تكتب إلي النساء من الهند وباكستان عن مظالم أزواجهن، ففي كلا البلدين باكستان وقادبان يجب على نظارة الإصلاح والإرشاد والمنظمات الفرعية أن تلتفت إلى هذا الأمر. وفي سائر بلاد العالم أيضا يجب أن تكثّف الجهود لأنشطة التربية. إذا كنتم تنشطون في التبليغ وتعلّم مسائل الدين وفي بيوتكم تسود القلاقل فلا جدوى من هذا التبليغ وعلم الدين).

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام عن نفسية المرأة وكيف تراقب أعمال الرجل: المرأة تشاهد عادات الرجل وصفاته. فترى أن في زوجها صفات التقوى مثل الجود والحلم والصبر، وكما تجد هي الفرصة للفحص لا يجدها غيرها. (فهي تراقبه في البيت كل يوم) ولذلك يقال للمرأة «السارقة» لأنها تظل تسرق الأخلاق سرّا حتى يأتي وقت تحصل عليها كاملة.

المرأة أول شاهد على أخلاق الرجل وصلته بالله تعالى، فإن لم تكن علاقته بها جيدة فكيف يمكن أن يتصالح مع الله تعالى. (إن كانت علاقة المرء غير جيدة في البيت فمن الصعب أن تكون علاقته بالله تعالى جيدة ويعمل بأحكامه ﷺ، قال ﷺ: «لقد قال رسول الله ﷺ: «خيركم خيركم لأهله»، أي أن أفضلكم أكثركم إحساناً إلى أهله.

ومن الملحوظ أن بعض النساء أصبحن متحررات أكثر من اللازم ولم يبق الحجاب إلا بالاسم فقط، هذا أيضاً خطأ. فلتتذكر النساء أيضاً أن تغطية الرأس والجسد بحسب مقتضى الحياء ضروري، وهذا هو حكم الله الذي لا بد من الاهتمام به.

ماذا يجب أن يكون معيار العلاقة بين الزوجين؟ قد بين المسيح الموعود ﷺ هذا الأمر فقال:

«ينبغي أن تكون علاقة المرء بزوجته كالعلاقة بين صديقين حميمين صادقين. المرأة أول شاهد على أخلاق الرجل وصلته بالله تعالى، فإن لم تكن علاقته بها جيدة فكيف يمكن أن يتصالح مع الله تعالى. (إن كانت علاقة المرء غير جيدة في البيت فمن الصعب أن تكون علاقته بالله تعالى جيدة ويعمل بأحكامه ﷺ، قال ﷺ: «لقد قال رسول الله ﷺ: «خيركم خيركم لأهله»، أي أن أفضلكم أكثركم إحساناً إلى أهله. (البدن، مجلد ٢، رقم ١٨، عدد ٢٢/٥/١٩٠٣، ص ١٣٧)

فهذا هو المعيار الذي يجب أن يُحرزه كل رجل. ثم ينبغي للرجال أن يفهموا مسئوليتهم بصفتهم آباء. لا تحسبوا أن تربية الأولاد هي مسئولية

علاقة الآباء بأولادهم تُشعر الأولاد بشعور الصون والحفظ. يشكو كثير من الآباء أنه نشأ خوف في أولادهم أو نقص في الثقة بأنفسهم أو بدؤوا بقول الكذب، فحين طُلب من الآباء أن يقتربوا من أولادهم ويُنشئوا علاقة شخصية معهم أو علاقة صداقة تبين عموماً أن نقائص الأولاد بدأت تزول. فلإنشاء الإحساس في الأولاد بالصون والحفظ من المحيط الخارجي يجب على الآباء أن يذهبوا بأولادهم في الخارج ليقضوا معهم بعض الوقت. ثم من واجب الآباء حين يتوجهون عملياً إلى تربية الأولاد أن يدعوا لهم أيضاً. ومن الضروري أيضاً أن ينتبهوا إلى تربيتهم الدينية. لا شك أن التربية تعطي ثمارها بفضل الله تعالى ولكن يجب على المرء أن يقوم بما يلزمه من السعي والجهد. يقول المسيح الموعود

الأم فقط، لا شك أن الطفل يقضي وقته مع الأم فترة من عمره، وأن لتربية الأم طفلها في صغره دوراً مهماً، ولكن ذلك لا يُعفي الرجال من واجباتهم، كلا بل يجب على الرجال أن يلعبوا دورهم في تربية الأولاد، خصوصاً الأولاد الذكور حين يبلغون السابعة أو الثامنة من أعمارهم فيحتاجون إلى اهتمام الآباء ورعايتهم وإلا يزداد احتمال فسادهم خاصة في المجتمع الغربي. سينطبق هنا أيضاً المبدأ نفسه الذي قد ذكرته أثناء حديثي عن النساء أنه ثمة حاجة أن يُظهر الرجال أو الآباء نماذجهم، فالآباء حيث يحتاجون إلى أن يحترموا أولادهم لتحسين أخلاقهم كذلك يحتاجون إلى مراقبتهم بدقة لحمايتهم من تأثير المجتمع. ثم

ومرضاته يكون هادئ البال من قبل الأولاد. ولتحقيق ذلك يجب عليه أن يسعى جاهدا ويدعو لإصلاحهم. ففي هذه الحالة يتكفلهم الله بنفسه ويتداركهم. فاسعوا لصلاحهم (أي انتبهوا جيدا إلى تربيتهم) يقول داود عليه السلام: كنت طفلا وصرْتُ شابا وقد شحْتُ الآن ولم أر متقيا أصيب بأفة في رزقه، ولم أر أولاده يتسولون الطعام على الأبواب. إن الله تعالى يراعي المتقي إلى عدة أجيال. فكونوا صالحين بأنفسكم وخذوا طيبا للبر والتقوى لأولادكم. (باختصار، لا بد من الالتزام بتعليم الإسلام لأداء حق الأولاد، عندها فقط ستسلك الأجيال القادمة صراطا مستقيما وتكون قرة أعين للوالدين) يتابع عليه السلام ويقول: واسعوا جاهدين وادعوا لجعلهم متقين وملتزمين. فيقدر ما تسعون لجمع المال لهم فاسعوا بالقدر نفسه لهذا الغرض أيضا... فاعملوا ما هو أفضل أسوة ودرسا للأولاد، ولهذا الغرض من الضروري أن تصلحوا أنفسكم أولا. فإذا أصبحتم متقين وورعين من الدرجة الأولى وأرضيتم الله، عندها يمكن اليقين أن يعامل الله أولادكم من بعدكم معاملة حسنة».

الموعود عليه السلام عن ذلك بالتفصيل في موضع: «بحسب بعض الناس أنه يجب أن يتركوا مالا للأولاد، ولكني أستغرب أن فكرهم يذهب إلى ترك المال لهم ولكن لا يخطر ببالهم أن يكون أولادهم صالحين غير طالحين، فلا يفكرون من هذا المنطلق ولا يبالون بذلك. فهؤلاء الناس يجمعون الأموال للأولاد أحيانا ولا يهتمون بصلاحهم قط، ثم يتدمرون من أولادهم ويواجهون المشاكل بسبب سوء تصرفاتهم. والمال الذي يكونون قد كسبوه بشتى الخيل والأساليب يُهدر أخيرا في المنكرات وشرب الخمر. والأولاد من هذا القبيل يكونون ورثة شرٍّ وخبث للآباء. إن ابتلاء الأولاد خطير جدا. إذا كان الأولاد صالحين فلا يوجد ما يقلق الإنسان. يقول الله تعالى: ﴿وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ أي أن الله بنفسه يتكفل الصالحين ويتولاهم. أما إذا كان الأولاد أشقياء وتركت لهم الملايين من الأموال فسوف يبدرونها في السيئات ويصبحون مفلسين فقراء وسياجهون المشاكل والمصائب المقدرة لهم. أما الذي يجعل رغبته توافيق مشيئة الله

عليه السلام وهو يبين طرق التربية ويوجه إلى ضرورة الأدعية للأولاد: «إن الهداية والتربية الحقيقيتين من عمل الله تعالى. أما المطاردة الشديدة والتجاوز في الإصرار على أمر، أعني زجر الأولاد وعتابهم في كل صغيرة وكبيرة وكأننا نحن نعطيهم الهدى وسنهددهم إلى الطريق الذي نبتغيه؛ هو لمن الشرك الخفي الذي يجب على أصحابنا تجنُّبه. أما أنا فأدعو لأولادي وأعلمهم المبادئ الأساسية وآداب التعلم بشكل عابر، (أي أخبرهم ما هو تعليمنا وما هي آدابها ومبادئها، وأوجههم إلى الالتزام بها، وليس أكثر من ذلك) ثم أتوكل على الله كل التوكل. وبقدر ما تكون في أحد بذرة الخير والسعادة سوف تحضُر في وقتها.» (الملفوظات، ج ٢، ص ٤ - ٥)

علينا أن نتذكر أن المسيح الموعود عليه السلام حين يقول إنني أدعو فكان مستوى أدعيته عاليا جدا، لا ينبغي أن نحسبه شيئا عاديا، فثمة حاجة لنبذل جهدا جهيدا لإحراز هذا المستوى في الدعاء، إنه ليس شيئا بسيطا، فيجب على الآباء أن يركزوا عليه كثيرا. كيف وكم يجب أن يتوجه الآباء إلى تربية الأولاد؟ يقول المسيح

فهؤلاء الناس يجمعون الأموال للأولاد أحيانا ولا يهتمون بصلاحتهم قط، ثم يتدمرون من أولادهم ويواجهون المشاكل بسبب سوء تصرفاتهم. والمال الذي يكونون قد كسبوه بشتى الحيل والأساليب يُهدر أخيرا في المنكرات وشرب الخمر. والأولاد من هذا القبيل يكونون ورثة شرّ وخبث للآباء.

الخصومات برأسها في البيوت أبدا. في بعض الأحيان يحدث الخلاف بين الوالدين والأولاد لاعتناقهم دينًا مختلفًا. يطرح بعض من المبايعين الجدد هذا السؤال، فأقول: في هذه الحالة أيضا يجب على الأولاد أن يحسنوا معاملة آبائهم ويخدموهم.

في أثناء السفر إلى بطالة ظل المسيح الموعود عليه السلام يستفسر من شيخ عبد الرحمن عن أحوال والده المحترم ونصحه قائلا: عليك أن تدعو له وتجبر قلبه جهد المستطیع، وتقنعه بصدق الإسلام بضرب أمثلة عليا للأخلاق الفاضلة وبأسوتك الحسنة بألف ضعف من ذي قبل. إن نموذج الأخلاق معجزة لا تضاهيها معجزات أخرى. إن معيار الإسلام الحقيقي هو أن الإنسان يرتقي إلى أعلى مدارج

وَالِاسْتِغْفَارُ لهُمَا وَإِنْفَادُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا وَصِلَةُ الرَّحْمِ الَّتِي لَا تُوصَلُ إِلَّا بِهِمَا وَإِكْرَامُ صَدِيقَيْهِمَا. وقال عليه السلام بمناسبة أخرى: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحْمَتَهُ.

باختصار، ليس واجب الوالدين فقط أن يتحملوا دلال الأولاد دائما بل على الأولاد أيضا أن يعرفوا جيدا بعد أن يبلغوا سنّ النضج أن عليهم واجبات تجاه والديهم وحقوقهم يتحتم عليهم أدائها، وعليهم أن ينتبهوا إليها بوجه خاص بعد زواجهم. وإذا كان المرء يؤدي حقوق الزوجة بحكمة ويخدم الوالدين ويشعر زوجته بحكمة بمكانة حماها وحميها ويدرك بنفسه أيضا مكانة أصهاره لن تطل

إذًا، الإسلام يأمر الأب أن ينتبه إلى تربية الأولاد ويستمر في الدعاء ويأمر الأولاد أيضا أن هناك بعض الواجبات تقع عليكم عندما تبلغون سنّ الرشد وعليكم أن تؤدوها. باختصار، هناك حلقات مختلفة لسلسلة القرابة إذا اتصلت ببعضها تخلق مجتمعا آمنا.

يجب على كل مؤمن أن يدرك أهمية حقوق الوالدين وأدائها. لقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف يجب على الولد أن يؤدي حقوق الوالدين. فهناك حديث مروى عن عبد الله بن عمرو: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ فَقَالَ أَحْيِيْ وَالِدَاكَ؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَ: فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ.

فمن هنا يمكن للمرء أن يقدر أهمية خدمة الوالدين. وليس ذلك فحسب بل أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحسن معاملة أصدقاء الوالد أيضا لنشر الحب والود المتبادل، فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما مفاده: من حسن بر المرء أن يحسن إلى أصدقاء أبيه بعد وفاته. ثم وضح صلى الله عليه وآله وسلم الموضوع أكثر حيث جاء في رواية: عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ السَّاعِدِيِّ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ بَقِيَ مِنْ بَرِّ أَبِي شَيْءٍ أَبْرُهُمَا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا قَالَ نَعَمْ الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا

أقول: هناك كثير من الناس الذين يطرحون هذا السؤال اليوم أيضا ويقولون: هناك واجبات تجاه الوالدين فكيف يمكننا أداؤها؟ ففي الجواب المذكور آنفا كفاية لهم. على أية حال، يجب على الرجل أن يسعى جاهدا لأداء المسئوليات المختلفة التي تقع عليه من جوانب مختلفة، ويجب أن يجعل البيت يسوده جوّ الحب والوثام دائما. فمن ناحية يكون الرجل زوجا ومن ناحية ثانية يكون ابنا فعليه أن يدرك مسئولياته من كلا الوجهين، كما هناك عدة جوانب أخرى من حياة الرجل وقد بيّنت ثلاثة منها لأنه لا يمكن ضمان أمن المجتمع وسلامته ما لم يكن الأمن سائدا في وحدة البيت الأساسية، فينبغي أن تسعوا جاهدين لتخلقوا في هذه الوحدة حسنا وجمالا أكثر ما يمكن. وفق الله الجميع لذلك.

كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا». لقد واجه الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أيضا مواقف صعبة مثلها بحيث حدث الخلاف بينهم وبين والديهم بسبب الدين. عليك أن تكون مستعدا دائما لإيصال الخير إليهما والاعتناء بهما ولا تدع أية فرصة تفلت من يدك بهذا الخصوص، ستنال الثواب على حسن نيتك. أما إذا اضطر المرء إلى الانفصال عن الوالدين من أجل الدين مقدّما رضا الله تعالى فهذا اضطرار. عليك الاهتمام بأمر الإصلاح وحسن النية، واستمر في الدعاء لهما. هذا الأمر ليس بجديد بل واجه إبراهيم عليه السلام أيضا الموقف نفسه. إن حق الله مقدّم على أية حال، فقدّم الله تعالى وواظب على أداء حقوق الوالدين واستمر في الدعاء لهما أيضا واهتم بصحة النية.»

الأخلاق الفاضلة، ويصبح شخصا مميزا، لعل الله يُلقني في قلبه حب الإسلام بواسطتك. الإسلام لا يمنع من خدمة الوالدين، فيجب طاعتهما الكاملة في الأمور الدنيوية التي لا تخلّ بالدين، فاخدمهما قلبا وقلبا.»

إذا، هذا هو المبدأ العام أنه يجب استخدام الكلمات اللينة وإبداء الأخلاق الفاضلة في مجال تبليغ الدعوة. ثم هناك قصة أخرى قد ردّ فيه المسيح الموعود عليه السلام على هذا السؤال مفصلا علما أن الوالدين المذكورين في هذه القصة كانا مسلمين. فقد جاء في رواية:

«سأل شخصُ المسيح الموعود عليه السلام: يا سيدي، لقد فرض الله على الإنسان طاعة الوالدين وخدمتهما، ولكن والديّ ساخطان جدا عليّ نتيجة بيعتي لكم لدرجة أنّهما لا يريدان رؤية وجهي. حين كنت موشكا على القدوم لبيعتكم قالوا لي: لا ترأسنا أبدا ولا نريد أن نرى وجهك من الآن. فكيف يمكنني أن أؤدي ما أوجب الله تعالى عليّ؟ فقال عليه السلام: لا شك أن القرآن الكريم يأمر بطاعة الوالدين وخدمتهما ولكنه إلى جانب ذلك يقول أيضا: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنَّ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ

ليس واجب الوالدين فقط أن يتحمّلوا دلال الأَوْلاد دائما بل على الأَوْلاد أيضا أن يعرفوا جيدا بعد أن يبلغوا سنّ النضج أن عليهم واجبات تجاه والديهم وحقوقهم يتحتّم عليهم أداؤها، وعليهم أن ينتبهوا إليها بوجه خاص بعد زواجهم.



آبِي الخسوف والكسوف المتفردتين
ميقَاتًا مع الشخص الحقيقي الموعود،
إذ حصلنا في رمضان دون سابق
مثيل زماني موافق لحدوثهما من
قبل، فكانتا إيدانًا بالعيد الموعود.

زمن الاستعداد

الاستعداد لِشيء ما والتهيؤ له
يكون بتحضير العُدّة، وكان حدثًا
الخسوف والكسوف المجتمعين في
رمضان آيتين تبشران وتذران معًا،
لقد كان الدعاء هو سبيل حضرة
المسيح الموعود ﷺ لتحقيق كل
آية وبه تحققت آيتا الخسوف
والخسوف ثم كان سبيل الاستعداد
الذي ألهمه الله تعالى لعبده المسيح
الموعود بعد تلك الآية المؤيدة له

دعوته سابقًا، وأدركت بناء على
ذلك أن الليلة التي قصدتها كانت
ليلة القدر. فالحمد لله والشكر. ثم
بعد ذلك بعام، وقبيل عيد الفطر
أيضًا انتبهت لبيت في قصيدة
لحضرة المسيح الموعود يقول فيها:

«اليوم بعد مرور شهر صيامنا

عيدًا لأقوام لنا عيدان»^(١)
وبهذا فقد أصبحت مع حلول كل
عيد فطر مُقبلًا على الاحتفال
بعيدين، عيد الفطر بعد صيام
رمضان، وعيد بيعتي. ولكن مهلاً،
فهذا الأمر لا يخصني وحدي، إذ
إن كل مبايع يستقبل هذين العيدين
أيضًا، فلما كان حضرة المسيح
الموعود ﷺ قد قال بيت الشعر
المشار إليه في سياق ذكره حدث

لقد أنعم رب العالمين
عليّ بعقد عزم البيعة
في يوم عيد الفطر



وذلك بعد أن كنت معارضًا
حتى قبل ذلك بأيام. لقد دعوت الله
دعاءً كثيفًا على غير عادي في ليلة
السابع والعشرين من شهر رمضان
الذي سبق يوم بيعتي، أملًا مني أن
تكون ليلة القدر، وقد كان محور
دعائي على أن أتلقى رحمة من الله
عمومًا، دون أن أتدخل في تحديد
أو تسمية شكل أو نوع هذه الرحمة،
ولم يكن حقًا في بالي أثناء الدعاء
نية البيعة أو الانضمام إلى الجماعة
الإسلامية الأحمديّة إطلاقًا. بعد
ذلك بفترة وجيزة أدركت أن بيعتي
هي استجابة للدعاء الحار الذي



أن قال: «اصنع الفلك بأعيننا ووحينا»^(٢)، وكما أن أمر المؤمن كله خير، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صير فكان خيراً له، كذلك كان لأيتي الخسوف والكسوف المخوفتين نتيجتهما المرعبة التي اندلعت بعد عشر سنوات من ظهور هذه الآية، إمهالاً من رب العالمين، مصداقاً لهذا الحديث لرسول الله ﷺ، فلقد جاء بعد كل منهما خيرٌ عظيم، تماماً كما ورد عن رسول الله الصادق الأمين ﷺ، وكان هذا الخير في كل مرة بمثابة العيد أو فلنقل أنه شابه فرحة الاستعداد للعيد.

كان الكثيرون، وفي مقدمتهم المترصدون والمعارضون لحضرة المسيح الموعود يسألونه أين آية المهدي المأثورة عن نبينا محمد ﷺ؟! يشيرون إلى آيتي الخسوف والكسوف المجتمعين في رمضان بحسب الحديث الذي رواه الدارقطني، ويطالبونه بها، حتى إذا جاءت وظهرت كفلق الصباح، دانت كثيرين ممن تعنتوا وقد كانوا من قبل لها طالبين، وراحوا يفتشون في دفاتر التقارير الفلكية عبثاً عن

المتشابهات، طمعا في تكذيب الآية، فما وجدوا إلا ما يُرَدِّبهم فوق ما تردوا، وزادتهم رجساً، أما المؤمنون فكان ظهور الآية لهم بمثابة الاستعداد للعيد، وزادتهم إيماناً وهم يستبشرون، وأما أنقياء النفوس فقد أعدتهم الآية وأهلتهم لاستقبال عيد جديد مُقبل بخلع حُلَّة الإيمان المحيد عليهم من جديد.

إذًا، لقد تمخضت حوادث زمن الاستعداد الآن عن ثلاث فعات، فئة الموقنين المطمئنين، وفئة الأنقياء الطيبين، وفئة التعساء المترددين، دعك من غير المبالين، فلما أقبل العيد بظهور النبوءة كان لا بد للفرحة من أن تعمّ، برغم وجود المرجفين، أي الذين يُشيعون الاضطراب ويخوضون في تحقير الاقتراب من الإيمان والحقائق، لكن لا بد للعيد إذا جاء أن يفرض فرحته ومعه تتضاءل محاولات كل مرجف بائس وتصير مثله بائسة.. وبهذه الفرحة بعد ذلك النصر السماوي يكون قد تحقق في فئتي الموقنين سلفاً والمُقبلين على الإيمان مُسَلِّمين خاضعين، يتحقق فيهم قول نبينا الكريم: «إن أصابته سراء شكر» وتحقق كذلك في المؤمنين

والطيبين قول مسيح الله الموعود «فنصرنا الله في كل موطن، وأخرجنا الذهب من كل معدن»^(٣) ولما تبعت تلك الآية السماوية المخوفة نتيجتها أي «تنفسي الطاعون» كعذاب طالما ظل الإعراض مُخيماً. فكان المتربصون المرجفون ينظرون ويتربصون نهاية تلك العصابة المؤمنة بفعل الطبيعة والأوبئة المتجهمّة، والأنقياء ينتظرون إشارة هادية مطمئنة، والمؤمنون الموقنون ينتظرون البشارة.

فلما كان ما كان من أمر طوفان الطاعون، هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزلاً شديداً، فلولا رُبط على قلوبهم لكانوا من القوم الضالين، فهنالك دَعُوا واستجاب الله، وكان نصر الله قريباً، فلقد جُعِلوا بإيمانهم وتصديقهم لآيات ربه مناط الأمان، والماء الذي يلوذ به العطشان، هنالك ألهم الله عبده: «إني أحافظ كل من في الدار»^(٤)، فتهيأ الملاذ لكل من لاذ من هذه النار حصراً عند مسيح الله الموعود وفي كنفه لقول الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾^(٥)

يقول حضرة المسيح الموعود



والإمام المهدي عليه السلام: «فلما سلخنا رمضان، وتم ميقات ربنا الرحمن نظرنا إلى تلك الزمان، فإذا آيات أُحِقَّ بعضها بالبعض كدُرِّ ومرجان، فشكرنا ربنا على هذا الإحسان، وكيف نُؤدي شكره ومن أين يأتي قوة البيان؟ طوبى لصبحٍ جاء بفتحٍ عظيم، وحبذا يومٌ سَوَّدَ وجه عدو لئيم»^(٦). إنه العيد، بعد ما مرت على المؤمنين مواعيد وآيات قدرها الله فأمن من رأى، وعاند من طغى ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾^(٧). والتحق بهذا العيد بُحْلَةُ الإيمان الجديد جمع كثير، عادوا بعد الضلال فأصبحوا من السعداء. وقال حضرته مُعَيِّدًا: «إنا ابتسمنا ابتسام ثغر الصباح، وبشّرنا ضوءه بانتشار الجناح، وظهرت الآيات وأقام الله الدليل، وكشف الحقيقة وطوى القال والقبيل، وكفى الله مخلوقه سيل الفتن ومعرفته، ورد عنهم مضرتهم. وكنت أُقيدُ لحظي بأية كثرة الجمع، وأُرهِفُ أذني لوقت هذا السمع، وأستطلع منه كمثلي عطاشي من الماء، ومظلمين من الضياء، حتى وصلني الأخبار من الأطراف والأنحاء القريبة والبعيدة،

وتبين أن جماعتنا زادت على مائة ألف في هذه الأعوام الثلاثة، مع أنها كانت زهاء ثلاث مائة في الأيام السابقة»^(٨)، فكان ذلك مصداقًا لقول نبينا «وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له» والحق أن هذا الخير كان عميما، إذ أسعد مبعوث رب العالمين ووهبه من السعداء أتباعا آخرين، فكان ذلك عيدًا بتجَلِّ جديد.

زمن الأعياد

لا شك أن بعثة المسيح الموعود عليه السلام هي في حد ذاتها عيدٌ ممتد لكل من آمن بحضرته. فالجمعة (زمن بعثته) هو عيد عند المسلمين؛ وفي هذا العيد الأكبر، أي زمنه عليه السلام، تتوالى الأعياد، فكان أولها عيد النصر، نصر بدر. ذلك البدر الذي نسميه في العربية الدارجة (قمر أربع عشرة) ولقد ظهر هذا القمر ينير عتمة ظلام الليالي الطويلة التي سادت وهيمنت، فأزالها بأن قشع العتمة وحل محلها، وتغير الحال بعدها عما كان عليه من قبل، تمامًا كحال النصر الأول في موقعة بدر التاريخية، التي جعلت للمسلمين الأوائل شوكة بعد ما

كانوا قلة مُستضعفة مستهانة، وهكذا كانت بدر الثانية، أي القرن الرابع عشر الهجري، موعد النصر السماوي والرحمة العظمى.

وتوالت الأعياد، حتى لقد أصبح كل إلهام يتلقاه حضرة المسيح الموعود من ربه الوهاب بمثابة عيد سعيد، ونبوءة بأعياد تأتي وتعود بالنصر من جديد، وتلون صفحة الزمان بألوان المجد للإسلام على الدوام. من جملة تلك الإلهامات إلهام الله تعالى لحضرته بميلاد ولد له سيكون مصلحًا للدين وسيُحيي مجد الإسلام. ومنها أيضا أن أنباء الله بقدم القدرة القوية الثانية من بعده عليه السلام، أي الخلافة، مصداق النبوة التي تمثل العيد الإلهي الممتد في هذه الأرض، ثم مع كل بيعة لمبايع جديد تتراءى السعادة والأفراح على قسَمات المبايع ويُسجل يوم بيعته عيدًا يُحَاكي به أحببته، وتتردد أدعية الحمد والشكر في قلب كل تابع لمسيح الله الموعود فرحًا بتحقيق الأنباء وأن قد صاروا عليها من الشاهدين. فالحمد لله رب العالمين.

العيد والوعيد

كان المسيح الناصري عليه السلام قد

إن مُنكر العيد وهو يبصره فهو إما أنه يُضمّر سوء لمستقبله، فتراه مولعا بتعكير أجواء الفرحة، أو هو مجنون أحمق لا يدرك المواعيد ولا يعي الفرق بين الصراخ وبين الزغاريد، أو نباح النّوَّاح وإنشاد الأناشيد، أو أن يكون ممن قد أفضت حالته الشخصية المتردية إلى اكتئاب، فيرى أن فرحة الخلق من حوله حالة من التلهي والغياب، وأنه أولى لهم حال الاكتئاب ليكونوا بشرًا مهذبين.

تسيطر عليه روح الشر حتى أُشربَ في نفسه أنه حتمًا من المهالكين، فما وثق يومًا في رحمة الله رب العالمين وما سعى لاستجلاب الثواب فكان من القانطين وقد علم أنه لا ييأس من روح الله إلا الكافرون الذين جحدوا مبدأ الرحمة التي كتبها الله على نفسه. فهذا مصير كل من يجحد أيام الله، التي هي الأعياد في حقيقتها، والآيات في طبيعتها، مبشرة كانت أو منذرة، فعجبًا للمؤمن، إن أمره كله خير، وكل عامٍ والمؤمنون جميعًا نحن بخير.

١. من قصيدة «بشرى لكم يا معشر الإخوان، من كتاب «نور الحق»
٢. سفينة نوح ٣. مواهب الرحمن.
٤. سفينة نوح ٥. السجدة: ٢٥
٦. مواهب الرحمن. ٧. الأنبياء: ١٦
٨. مواهب الرحمن ٩. المائة: ١١٤
١٠. الإسراء: ٧٣

الشخصية المتردية إلى اكتئاب، فيرى أن فرحة الخلق من حوله حالة من التلهي والغياب، وأنه أولى لهم حال الاكتئاب ليكونوا بشرًا مهذبين. فعذاب الأول نار الأحقاد التي تحرقه جراء إشعاع الضوء السماوي في كل عيد، ومظهر الفرحة السماوية المنعكسة على الأرضين، فلا يطيق رؤيتها من تمام بحر أشعتها.. فيغمض فيها مُضطربًا ويُعلن أنه لا يرى سوى عتمة وظلام وقد صدق عليه القول ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾^(٩)، أما عذاب الثاني فيكفيه ابتلاء الغياب عن الوقائع وفقد نوال كل مذاق رائع فنسأل الله له البصيرة. أما ذلك المكتئب فعذابه اكتئابه وتوجس الكراهية من كل من كان حوله حتى من أهله وأقاربه وأحبابه،

أعطى حواريه وصفة لما سألوه: متى تُسخر لنا الظروف وميل الزمان ليكون ذلك لنا عيدًا وللأجيال من بعدنا؟ فكان جواب حضرته عليهم أن أمنيتكم هذه ممكنة التحقق إن اتقيتم، فاتقوا الله إن كنتم مؤمنين. ولكنهم كانوا مستعجلين، فعبروا عن إرادة تذوق حلاوة تلك الانتصارات والفرحة بالبشارات في حينهم؛ ودعموا طلبهم هذا بالقول: ﴿وَنَعْلَمَ أَنَّ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾^(٩)، أي ونحن على يقين تام أنك قد جئتنا بالصدق والحق، فنود أن نكون على نتيجة هذا الحق اليقين من المنعم عليهم ومن الشاهدين. فسأل نبي الله ربه تحقيق مطلبهم، واستجاب الله، بشرط أن من يتذوق حلاوة النصر والنعمة ثم بعد ذلك يجحدهما وقد عاين من قبل فرحة العيد، فهذا يكون مستوجب العذاب ويكون الصول عليه شديدًا. إن مُنكر العيد وهو يبصره فهو إما أنه يُضمّر سوء لمستقبله، فتراه مولعا بتعكير أجواء الفرحة، أو هو مجنون أحمق لا يدرك المواعيد ولا يعي الفرق بين الصراخ وبين الزغاريد، أو نباح النّوَّاح وإنشاد الأناشيد، أو أن يكون ممن قد أفضت حالته



المعارضة المتكلمة وصدق المبعوثين

سامح مصطفى

الموعود فور الإعلان الصريح من حضرته أنه هو المسيح الموعود بمجيئه بحسب نبوءات القرآن المجيد وحضرة خاتم النبيين ﷺ، وكان هذا بدءاً من جهر حضرته بإعلانه في كتابه «فتح الإسلام» أواخر عام ١٨٩٠م، فقال حضرته معلناً: «فالمسيح الذي كان مقدراً مجيئه هو أنا، فاقبلوا إن شئتم»^(١)، كما بيّن حضرته أنه مصداق جميع النبوءات المتعلقة بآخر الزمان لدى أتباع كل الديانات. ومنذ اندلاع المعارضة أول مرة، وهؤلاء المناوؤون للمسيح الموعود وجماعته يتساقطون معارضاً إثر معارض، تارة بالطاعون، وأخرى بالخزي والمذلة والهوان، ويبقى المسيح الموعود يجني أطفاف خالقه هو وجماعته الناشئة، بل وحتى أولئك الذين وقفوا موقف الحياد دون أن يَقِفُوا ما ليس لهم به علم، نالوا شيئاً من الإكرام الدنيوي الملحوظ.

الحين ثارت ضده التلويح تائرة لم تهدأ إلى وقتنا هذا، وإن كان حضرته ﷺ قد ذكر في كتاباته المبكرة أنه المسيح الموعود بظهوره ضمن سياق متصل من الإلهامات الإلهية، ومن جملتها: «يجي الدين وقيم الشريعة. يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة. يا مريم، اسكن أنت وزوجك الجنة. يا أحمد اسكن أنت وزوجك الجنة»^(٢) «يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ارْقُطْ إِلَيَّ وَمُطَهِّرْكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(٣) لقد كان وقع تلك الإلهامات على آذان المشايخ وقتذاك وقعا لطيفاً، إن لم نقل محبباً، يعيد إلى القلوب القاصية، ومن ثم القاسية، الأمل في الوصال بالله تعالى وتلقي الوحي منه ﷺ. لقد تفجر بركان المعارضة للمسيح

سنة ثابتة

غني عن البيان أن معارضة المصلحين عموماً، والمبعوثين منهم خصوصاً، هي ظاهرة معروفة في شتى المجتمعات الإنسانية، فما من مبعوث سماوي إلا أوذى فور الجهر بدعوته، حتى بات الأمر كسنة ثابتة، فكلما استفحل المرض بات قبول الجسد المريض للدواء متعذراً، بل يبدو وكأنه مستحيل ولا جدوى منه.

حضرة مرزا غلام أحمد القادياني ﷺ ليس استثناء من سنة من خلوا من قبله من النبيين، فقبل الجهر بدعوته شهد له القاصي والداني بأنه البطل الوحيد المدافع عن الإسلام، ثم لم يلبث أن تفجرت ضده المعارضة الشرسة فور إعلانه عن كونه المسيح الموعود والإمام المهدي الذي تنتظره الأمة، وأن الله تعالى هو من أخبره بهذه الحقيقة، ومنذ ذلك

المعارضة تتلون

إن حضرته ﷺ وهو المتهم بالأمس بإثارة القلاقل ضد الحكومة الإنكليزية أصبح بين عشية وضحاها متهما كذلك، ولكن بتهمة مختلفة، وهي العمالة للاستعمار وموالات الإنكليز. حقا، إن التعصب أعمى، وغبي أيضا!

ومما تجدر ملاحظته على مدى قرن وربع هو عمر الجماعة الإسلامية الأحمدية إلى الآن، أنه منذ ابتداء المعارضة للمسيح الموعود وجماعته وحتى اللحظة، فإن تلك المعارضة لم تتخذ شكلا ولا مظهرا واحدا، وإنما هي في تلون حربي مستمر تبعا للظروف السائدة، فخلال فترة الاستعمار البريطاني لشبه القارة الهندية لم نكن نسمع أيا من هؤلاء الملات والمشايخ يطلع علينا بالتهمة المتداولة والقائلة بعمالة حضرته (وحاشاه) للإنكليز. إن هذه التهمة والفرية البغيضة في حد ذاتها دليل نفاق المشايخ الذين كانوا دائمي الوشاية بحضرته ﷺ لدى الحكام الإنكليز في الهند، وقد أتهم حضرته غير مرة بمناهضة حكم التاج البريطاني، والسعي لإثارة القلاقل، أما وقد تغير الحال، وخرج الإنكليز من الهند، آن لوقاحة المشايخ أن تغير جلدها كالتعبان النامي، إن حضرته ﷺ وهو المتهم بالأمس بإثارة القلاقل ضد الحكومة الإنكليزية أصبح بين عشية وضحاها متهما كذلك، ولكن بتهمة مختلفة، وهي العمالة للاستعمار وموالات الإنكليز. حقا، إن التعصب أعمى، وغبي أيضا!

لا يكاد المؤرخ أو موثق الأحداث التاريخية يعثر للبطلوي مثلا على موضع بيت أو قبر، أفلا يلفت هذا الأمر أنظارنا إلى السنة الإلهية المثبتة في الآية المباركة:

﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾^(٤)

بلى، إن معارضة الصالحين والمبعوثين لا تلبث أن تتهاوى وتمحى أمام ثبات وصمود دعوة الحق من الله تعالى، متمثلة في آيات صدق المبعوث السماوي، ومن جملة تلك الآيات دوام ذكره الطاهر.

١. الخزانة الروحانية، المجلد ١، البراهين الأحمدية، الترجمة العربية، ص ٥٧٢
٢. الخزانة الروحانية، المجلد ١، البراهين الأحمدية، الترجمة العربية، ص ٦٠٨
٣. الخزانة الروحانية، المجلد ٣، كتاب فتح الإسلام، الترجمة العربية، ص ١٣، حاشية رقم ٣
٤. الرعد: ١٨

إذا تناولنا الموضوع من جهة المعارضين أنفسهم لاحظنا شيئا أعجب. إن المعارضة المستميتة لحضرة المسيح الموعود ﷺ وجماعته على ضراوتها لم تترك على مدى الـ ١٢٨ عاما الماضية تراثا موثقا يعتد به، اللهم إلا على سبيل النادرة، ولإيضاح هذه المسألة نعود إلى التركيز على فرية العمالة للاستعمار، تلك الفرية الحديثة نسبيا. إن أول ما يتبادر إلى الأذهان هو ذلك الغباء البادي في نقض تلك المشايخ غزلها أنكاثا. إن هذه الظاهرة لا تحدث إلا إذا بدأت المعارضة كل مرة من جديد دون الالتفات إلى تراث المعارضة الحالي، الأمر أشبه بموظف مسؤول على رأس مؤسسة ينقض كل ما بدأه سلفه، ثم ينقض عمل هذا الموظف خلفه بدوره، ومن ثم لا يكتب لتلك المؤسسة النجاح مطلقا.

لا أحد ممن عارضوا المسيح الموعود وعادوه كتب لذكره البقاء، اللهم إلا من كتابات المسيح الموعود نفسه، عدا هذا،

بقاء ذكر المسيح الموعود مقابل انقطاع ذكر معارضيه

كان هذا فيما يتعلق بالمعارضة، أما



لِمَاذَا لَا يَفْرَحُ الْمُسْلِمُونَ؟!

حلمي مرمر

ويُكذِّبُونَهُ، ويعادونَهُ، ويكفِّرونَهُ، وينفقون أموالهم لإفشال دعوته، ويوقفون أبناءهم لمعارضته وسفك دمه ويعتبرون من قُتل منهم في أعمالٍ انتحاريةٍ شهداءٍ في سبيل الله ينالون بها القربى والمغفرة؟ لماذا يفرح المسلمون بمسيح ليس منهم، ولم يكن مرسلًا إليهم، ولن يكون يوماً من الأيام منهم، إنما قال فيه كتاب الله العزيز ﴿رَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(١)، إلى هذه الدرجة تملكتكم روح بني إسرائيل حتى شُبِّهَ لكم أنكم هم؟! لماذا تنتظرون مسيحاً من بني إسرائيل؟ وهم الذين يتفاخرون عليكم دائماً بأنهم شعب الله المختار وأبناء الله وأحباؤه، وكأنكم بانتظاركم مسيحيهم تبرهنون على صدق ادعاءاتهم وحثمية سيادتهم وحقيقة اصطفاء الله لهم على العالمين، وأن الله ما وصفهم يوماً بالمغضوب عليهم، ولا قال عنهم أنهم الضالون،

أموات القلوب وينقلهم من قبور الكفر والتنصير والإلحاد إلى حياة الإيمان والتوحيد، يريهم بأعين بصائرهم كيف كان المسيح يخلق من الطين طيراً عندما يجعل بدعائه الجهلاء الذين لم يتلقوا علماً، ولم ينتظموا في مدارس، يجعلهم علماء يخشى نزالهم الجامعيون وحاملوا الشهادات الكبرى، وحينما يجعل الغرباء والنزاع من القبائل والمغمورين من أولياء الله الصالحين الصادقين، فيحلّقون في سماء القرب، ويكونون طيراً يسمو في سماوات الروحانية تاركين الدنيا وزخارفها لمن فضلوا الإخلاق إلى الأرض. لماذا لا يفرح المسلمون بمسيح يعيد إليهم أمجاد محمد ﷺ، وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين، ليؤمن الله به على الذين استضعفوا في الأرض ويجعلهم أئمةً ويجعلهم الوارثين؟ لماذا لا يفرح المسلمون بمسيح منهم

لماذا لا يفرح المسلمون أن جعل الله لهم مسيحاً منهم؟ فلا يكون في بني إسرائيل ما ينعدم في أمة خاتم النبيين. لماذا لا يفرح المسلمون أن جعل الله لهم مسيحاً منهم يحو أسطورة المسيح بن مريم الذي يجيي أموات اللحود فلا يكون الله وحده هو المحيي، ويخلق الطيور التي تطير في جو السماء فلا يكون الله وحده خالقاً، وينطق بكلام فصيح مُعجز وهو لم يزل وليداً في حجر أمه لم يبلغ من العمر إلا ساعةً أو ساعتين، فلا يكون له نظير من الناس، وليس لذلك كله في أمة خاتم النبيين مثيل ولا شبيه؟ لماذا لا يفرح المسلمون أن جعل الله لهم مسيحاً كالمسيح، يبيّن على وجه الحقيقة كيف كان المسيح الناصري يجيي الموتى، عندما يجيي أمام العالم كله





تأمرون بما هو منكر، وتتهون عما هو معروف؟!

خير المعروف هو الإيمان بالإمام المهديّ والمسيح الموعود عليه السلام، وأنكر المنكر أن تتخذوه عدواً حسداً من عند أنفسكم، أو اتباعاً لعلماء ومشايخ لن يغنوا عنكم من الله شيئاً. أنتم لا تفرحون بمسيحكم، ومجدد دينكم، ومبعوث الله لكم، لأنكم اخترتم أن تستنوا بسُنن من كانوا قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع، فهم كانوا مثلكم، لم يفرحوا يوماً بمبعوث الله فيهم.

أنتم لا تفرحون بمسيحكم كما أنهم لم يفرحوا بمسيحهم، فكذبوه وعابوه وسفّهوه واتهموه وعادوه وأرادوا أن يقتلوه ويصلبوه حتى يثبتوا أنه مُجَدِّفٌ على الله متقولٌ عليه، فقالوا إن كنت مسيحاً فأين إيليا الموعود أن ينزل من السماء كما صعد فيها، فقلت إن كنت أنت الإمام المهديّ فأين المسيح الذي ينزل من السماء كما صعد فيها، وإن كنت أنت المسيح فمن يكون ابن مريم الذي علمنا مشايخنا أنه نازل لنا من السماء بين ملكين؟

إن كنتم تريدون أن تفرحوا بمسيحكم، فتخلوا عن سنن من كانوا قبلكم تفرحوا بفضل الله عليكم ورحمته.

١. (آل عمران ٤٩)

أنتم لا تفرحون بمسيحكم، ومجدد دينكم، ومبعوث الله لكم، لأنكم اخترتم أن تستنوا بسُنن من كانوا قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع، فهم كانوا مثلكم، لم يفرحوا يوماً بمبعوث الله فيهم.

العالم كله يبحث عن مجدد للدين، والمجدد يقول بأعلى صوته: ها أنا ذا، أرسلني ربي لأجدد الدين وأنور وجه الملة. ولكن أنتم عنه معرضون، ولكن اعلموا أنه ما دام الله تعالى قد أرسله مجدداً فسوف تقتلون أنفسكم ولن تروا تجديداً من سواه، ولن تعثروا عليه.

فيا أيها الباحثون عن التجديد لن تعثروا على تجديدم المفقود إلا عند من أرسله الله مجدداً، فاقبلوا به ولا تكونوا كمن يفتأ عينيه ويحرق أذنيه ويقطع لسانه ويقول: ما لي أعمى وأصم وأبكم؟!

يا أيها المسلمون الذين جعلهم الله خير أمة أخرجت للناس لأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، لماذا لا تأمرون بالمعروف الذي قال به كتاب الله وأوصى به رسوله وكشف عنه اللثام المسيح الموعود عليه السلام؟ كيف أمسيتم

وأن ذلك كله لم يكن من الله إنما كان من تلبيس الشياطين، وأن الله كان راضياً دائماً عنهم، وما انتزع منهم البركات والنبوات، وأن تلك البيانات الواردة في القرآن الكريم في حقهم لم تكن يوماً من الأيام من كلام الله القدوس، حتى أننا لم نعد صالحين ليكون منا مصلح لنا فجلبه الله منهم وحفظه من أجلنا آلاف السنين، وحاشا لله!

أليس ذلك كله قدحاً فينا وفي إلهنا وفي نبينا وفي كتابنا وفي شريعتنا وفي صدق كون نبينا خاتم النبيين، وكتابنا خاتم الكتب، وشريعتنا خاتمة الشرائع؟!

أليس ذلك مدحاً لهم واعترافاً صريحاً منا أنهم هم الأصلاح والأصدق والأطهر وأنهم إلى الله أقرب وبركاته أولى؟!

لماذا لا يفرح المسلمون بما ينفعهم، ويفرحون أشد الفرح بما يضرهم، وإليه يسعون لاهئين، وبه يلوذون ويتمسكون؟!

لماذا لا يفرح المسلمون بمجيء مجدد لدينهم رغم اعترافهم جميعاً أن الدين في حالة ماسة إلى مجدد، وهل يُظن أن الدعوة لتجديد الخطاب الديني التي باتت مطلباً عالمياً ملحاً ليست إشارة بل علامة صريحة أن المجدد موجود وقد أنزله الله بالفعل وأنتم لا تشعرعون؟ لأنه من سنة الله القديمة أنه ينزل المطر عندما تكون الأرض في حالة جفاف وجذب.

سيرة المهدي

الجزء الثاني (ح ١٧)

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق

سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام.

وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رحمته الله.

تعريب الداعية: محمد طاهر ندبم

أنها دودة ميتة، ويندهش من يرى هذه الحال إن كان ذا نظرة سطحية، فالحق أن مراعاتهم للأسباب لا يعني أنهم يرونها تحمل مفاتيح القضاء والقدر، بل لأنهم يؤمنون بأن الله تعالى خلقها، ومن مقتضى تقديس الله تعالى واحترام أوامره تعالى أن يراعي الإنسان أسبابه التي خلقها. ولما كان الأنبياء قد بلغوا أعلى المقامات في طاعة أحكام الله تعالى، لذلك فإنهم يُروون كذلك في مراعاتهم الأسباب أعلى مقاماً من الآخرين، إلا أن اعتمادهم الأساسي وتوكلهم لا يكون إلا على الله تعالى. وهذه هي النقطة السامية التي يُبعث

قد اقتنى موقداً حديداً كبيراً يوضع فيه الفحم والكبريت وتوقد النار فيه ضمن غرف البيت مع إغلاق أبوابها مما كان يؤدي إلى ارتفاع الحرارة الداخلية للغرفة، فكانت تبقى دافئة جداً حتى بعد فترة لا بأس بها من إطفاء الموقد. وأضيف وأقول: إن شأن الأنبياء عجيب، إذ إنهم من ناحية يراعون الأسباب ويهتمون بها، حتى يبدو للناظر إليهم وكأنهم يرون القضاء والقدر منوطان كلياً بهذه الأسباب ولن ينصلح لهم أي أمر دون اتباعها، ومن ناحية ثانية يتوكلون على الله تعالى، بحيث ينظرون إلى الأسباب كما لو

القول الفصل في مدى تقدير الأسباب^(١)

٣٨٢- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني الدكتور مير محمد إسماعيل أن المسيح الموعود عليه السلام كان دائم الاهتمام بالنظافة، ولا سيما في أيام الطاعون، فقد كان يوليها اهتماماً بالغاً، حتى أنه كان يذوّب الفينيل في الإبريق ويصب منه بنفسه في المراض ومصارف المياه.

أقول: كان المسيح الموعود عليه السلام أحياناً يأمر بجمع الحطب في البيت ويوقد النار فيه بغية قتل الجراثيم الضارة، وكان

هذه الخاصية وأودعها في قطعة من الطين، أو يظهر بأمره نتائج الكنين دون استخدام أي أسباب. كل مؤمن يدعي مثل هذا الإيمان بلسانه، بينما القلة من تُكُنُّ قلوبهم الإيمان العملي الحي بشكل حقيقي. وكثيرا ما يحدث أن البعض يتركون الأسباب كلية موقنين أن المقدّر حادث لا محالة، وهكذا ييؤون بسخط الله جراء عدم توقيهرهم ما خلق الله من أسباب وبالتالي يتضررون، وبعضهم يتهافتون على الأسباب كما لو أن الله لا حقيقة له إزاءها ولن يتم أي أمر إلا بهذه الأسباب (والعياذ بالله). كلا الفريقين بعيدان عن جادة الصواب ومستوران بحجاب الظلمات. وليس على الحق إلا الذي يتبع سنة الأنبياء فيراعي الأسباب مراعاة كاملة، إلا أن قلبه يكون مفعماً بالإيمان الحي بأن هناك من يمسك بمقاليد هذه الأسباب، والذي بإشارته يسير كل هذا النظام، وبدونه تصبح الأسباب ميتة دون أي تأثير يذكر، ولكن لا يُنال مقام الإيمان هذا إلا بعد مجاهدة كبيرة، والثبات عليه يتطلب أيضا مجاهدة كبيرة، والله درّ القائل ما معناه: لا يسع أحدا إحراز هذا الشرف بقوة اليد، ولا يناله ما لم يمنّ به الله الرحمن.

بكل ذلك منهمكاً وغارقا فيه وكأن الله ليس سوى مجرد اسم، أما الموجب الحقيقي لقضاء حوائجه فهو الأسباب، لأنه يبيّس عند عدم توفر الأسباب، ويحسب أنه لا مجال لانفراج هذه الضوائق. فهذا هو الشرك الخفي الذي يُبعث الأنبياء لتخليص الناس منه، فيأتون ويقولون: اتبعوا الأسباب من حيث إنهما خلقت بيد الله ولقد أودعتهما الحكمة الأزلية الإلهية تأثيرات تستطيعون أن تنتفعوا بها، ولكن إلى جانب ذلك ينبغي أن تبقى قلوبكم مفعمة باليقين أن الله تعالى هو صاحب القدرة كلها، وهو منبع كل القوى، فإن امتنع الفيض من هذا المنبع لن تعدوا قيمة الأسباب أكثر من ديدان ميتة. ينبغي أن تؤمنوا أن الكنين^(٢) يقتل طفيليات الملاريا، ولكن ينبغي أن يكون الإيمان راسخاً في قلوبكم بأن هذه الخاصية مودعة فيه من الله تعالى، وليست مفروضة تلقائياً، ولو أراد الله تعالى نزع منه

الأنبياء لإيصال الناس إليها. وبعد التفكير يتضح لنا أن هذا المقام لا يتسنى بلوغه إلا بشق الأنفس، وبعد مجاهدة دائمة وإيمان راسخ متين. ينسى الناس عموماً عند اتباعهم الأسباب أن قوتها وتأثيرها مودع فيها من الله تعالى، وبدون هذه القوة والتأثير المودعين، فإن الأسباب لا تعدو دودة ميتة. ويوجد مثل هذا الضعف إلى حدّ ما في من يدعون أنهم لا يتبعون التقليد في إيمانهم بالله ولكن يؤمنون به حقيقة ببصيرتهم القلبية. ينبغي أن يفكر كل شخص في قلبه ويرى أنه إذا مرض قريباً له مرضاً شديداً أو واجه حمّة شنيعة في قضية رُفعت ضده في المحكمة، أو وقع تحت عبء الدين المالي مما لا طاقة له به، ولا يقدر على سداه، بحيث يرى في هذا دماره المحتوم، فكيف يلتمس والحال هذه العلاج والتداوي من الأطباء؟! أو كيف يطرق أبواب المحامين؟! وعلى الرغم من دفعه لهم أجرة باهظة، فإنه يتملقهم ويسترضيهم، وإذا سنحت له الفرصة أطرى على المحكمة أو تشفع بأحد الكبراء محاولاً استمالتها. أو أنه يطرق أبواب الأثرياء مجاملاً ومستجدياً مالا ليقضي به حاجته، وليجد به من ضائقته مخرجاً. يقوم

١. العنوان الجاني من إضافة هيئة مجلة «التقوى»
٢. الكنينين (Quinine) ومشتقاته: من العقاقير الطبية المستخدمة في معالجة مرض الملاريا. (المترجم)



كَنْزُ الْمَعْلُومَاتِ الدِّينِيَّةِ

إعداد الداعية: محمد أحمد نعيم

عَمْدُ سَيِّدِنَا مِرْزَا عَلَامًا جَمْدُ الْقَادِيَانِي

الْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ وَالْمَهْدِيِّ الْمَكْتُومِ

س: متى وأين أخذ النبي البيعة الأولى؟
ج: في ٢٠ رجب عام ١٣٠٦ هـ الموافق ١٨٨٩/٣/٢٣ الميلادي.. جاء اليوم الموعود الذي ولدت فيه الجماعة المباركة التي أراد الله لها أن تحمل مسؤولية بعث الإسلام ونشره في جميع أنحاء العالم من جديد. وكان ذلك في حجرة صغيرة من بيت متواضع للسيد الصوفي أحمد جان في مدينة لدهيانه، حيث جلس سيدنا أحمد النبي على الأرض في الركن الشمالي الشرقي منها.. متّجهاً إلى القبلة.. ووقف أحد الصحابة- وهو حامد علي شاه- أمام الباب، لينادي الصحابة ليدخلوا

الله تعالى بروحه، وبياركهم ويطهرهم، ويضاعف أعدادهم أضعافاً كثيرة بحسب وعده. إن آفا من الصادقين سوف يلزمون جانبه وهو سيرعاهم بنفسه وينميهم، حتى أن عددهم وتقدمهم سوف يدهش العالم. إن هذه الجماعة هي المنار العلي الذي ينير أرجاء المعمورة، ويكون أفرادها مثلاً لبركات الإسلام. إن أتباعي المخلصين سوف يكون لهم السبق على كل الفرق الأخرى، وسوف يكون من بينهم دائماً وحتى قيام الساعة رجال يختارهم الله خاصة. هكذا قدر الله.. وإنه ليفعلن ما يشاء».

س: متى وأين أعلن النبي عن أمر الله له بتأسيس الجماعة الإسلامية الأحمدية، وأين تمت أول بيعة على يده، ومن هم المبايعون الأوائل؟

ج: في مارس/ آذار ١٨٨٩م ذهب سيدنا أحمد النبي إلى مدينة «لدهيانه»، وفي الرابع من ذلك الشهر نشر منشورا جاء فيه: «إن الله تعالى يريد أن يؤسس جماعة من المؤمنين ليظهر مجده وقدرته. إنه سيجعل هذه الجماعة تنمو وتزدهر حتى يتوطد حب الله والتقوى والطهر والورع والسلام والوثام بين الناس. إنها جماعة من الناس وهبوا أنفسهم لله، وسوف يؤيدهم

بصراحة وبكلمات واضحة هذا الأمر، لذا؛ فقد ظل متمسكاً بعقيدته القديمة السائدة يومذاك بين عامة المسلمين - التي تقول بأن المسيح الناصري حيّ بجسده المادي في السماء وأنه سينزل في الأيام الأخيرة إلى هذه الأرض ليكون هو المسيح الموعود بذاته - وكان عليه السلام يؤول الإلهامات التي تصفه بالمسيح المنتظر ولا يأخذها بحرفيتها، إلا أنه عندما كشف الله عليه الحقيقة بوضوح تام، وانكشف عليه الأمر جلياً بعد تواتر الوحي الإلهي الغزير عليه في هذا الشأن بصورة تقطع الشك باليقين، ترك عليه السلام العقيدة القديمة وأعلن أنه هو المسيح الموعود الذي بشر بمجيئه في آخر الزمان، وأن سيدنا عيسى عليه السلام قد أتى عليه الفناء ولن يعود إلى هذه الدنيا أبداً. وقد أعلن عليه السلام هذا الإعلان بكل يقين وثقة فقال: ولما انهمر عليّ الوحي كالمطر يُفصح أن المسيح بن مريم النبي الإسرائيلي قد مات، توجهت إلى القرآن فوجدته مليئاً بآيات تصرّح بموته تصرّحاً لا يقبل أي تأويل، مثل: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ (آل عمران: ١٤٥)

﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (المائدة: ١١٨)

﴿يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ارْقُطْ فِي الرُّبُوعِ﴾ (آل عمران: ٥٦)

س: من حظي بشرف أول مبايع له عليه السلام؟

ج: سيدنا الحاج الحافظ نور الدين البهيروي رحمته الله؛ الذي أصبح فيما بعد خليفته الأول.

س: كم شخصاً بايع في اليوم الأول؟

ج: أربعون رجلاً.

س: أذكر أسماء ثلاثة من الصحابة الذين بايعوه في البيعة الأولى؟

ج: مير عباس علي، ميان محمد حسين مراد آبادي ومنشي عبد الله السنوري.

س: ماذا تعرف عن دعواه بكونه المسيح المنتظر، وعن إبطاله للعقيدة التي كانت سائدة بين عامة المسلمين عن حياة المسيح الناصري في السماء ورجوعه إلى الأرض في المستقبل؟

ج: في أواخر عام ١٨٩٠م كشف الله على سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام أن المسيح بن مريم الذي تنبأ رسول الله ﷺ بنزوله مرة أخرى ما هو إلا هو عليه السلام، أما المسيح الناصري فليس حياً في السماء بجسده العنصري بأي شكل من الأشكال، بل قد أتى عليه الفناء كما حدث لجميع الأنبياء السابقين وفق سنة الله في عباده. ومع أنه عليه السلام قد تلقى عدداً من الإلهامات تصفه بأنه هو المسيح الموعود، إلا أنه لم يكشف عليه

بحسبما يذكر سيدنا أحمد عليه السلام أسماءهم، وكلما دخل المبايع الغرفة جلس على الأرض أمام سيدنا أحمد عليه السلام الذي يمد يده اليمنى وأمسك بيد المبايع، ثم ذكر سيدنا أحمد بعض الجمل القصيرة التي ردها المبايع في عهد البيعة.

س: ماذا كانت كلمات عهد البيعة الأولى؟

ج: كان عهد هذه البيعة ينصّ على ما يلي: «اليوم أتوب على يد أحمد من جميع الذنوب والعادات السيئة التي كنت مصاباً بها، وأتعهد من صميم فؤادي وبصدق النية وبرغبة صادقة وعزيمة متقدة أن أجتنب - جهد طاقتي وبحسب فهمي - جميع الذنوب لآخر يوم من عمري، وسأؤثر الدين على الدنيا وملذات النفس، وأتمسك قدر المستطاع بالشروط العشرة الواردة في الإعلان الصادر في ١٢/١/١٨٨٩، وأسأل الله الآن أيضاً العفو عما تقدم من الذنوب.

أستغفر الله ربي، أستغفر الله ربي، أستغفر الله ربي من كل ذنب وأتوب إليه، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، رب إني ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت».



المساعي المشكورة

فضاء مفتوح نرجب فيه بالأفلام الواعدة
من داخل البيت الأحمدي وخارجه

جدرانها، وأضاء بشمس حب الله ﷺ ظلمة سمائها، وبنار عشقه تعالى أحرق أدرانها وزكاهها، وبفيض الربوبية ربّاهها، إلى أن كملها بوصول حبيبها واجتباها، ولنفسه اصطفاها. فكان ذلك المذكور ﷺ نبياً رسولا معلما ومربياً هادياً طيباً كريماً محسناً، فكان للجميع حسنة، فمن شخصه المقدس تستخلص كيفية التعرف على هذه الحياة الروحانية، كما قال الله ﷻ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾! (الأحزاب: ٢٢)

حُسْنُ الظَّنِّ

دقائق ورقائق اختارتها: غصون معضماني - سوريا

جاء أحدهم إلى جلال الدين الرومي يحاول أن يوقع بينه وبين ملهمه شمس التبريزي، وكانت حجته أنه رأى شمسا يشرب الخمر. فرد عليه مولانا الرومي قائلاً: والله لو رأيت ثوبه ملطخاً بالخمر ورائحته تفوح منه لقلت بأنها سُكيت عليه ولو رأيته واقفاً على الجبل ينادي أنا ربكم الأعلى لقلت أنه يتلو الآية. اذهب فياني لا أرى شمساً بعيني وإنما أعرفه بقلبي.

المتحاثون في الله

يقال أن (قيس بن الملوح) رأى كلب ليلي فأسرع خلفه حتى يدلّه على مكان محبوبته.. فمرّ في طريقه على قوم يصلون، ولما رجع مرّ بهم فسأله: لماذا عندما مررت بنا ونحن نصلي لم تصل معنا؟ قال: والله ما رأيتمكم، والله لو كنتم تحبون الله كما أحب ليلي لما رأيتموني.. أنتم كنتم بين يدي الله ورأيتموني، وأنا بين يدي كلبها لم أركم!!

الحياة الروحانية

خاطرة: حازم مصطفى - لبنان

ماهي الحياة الروحانية؟! إنها تلك الحياة الأبدية، الحياة الحقيقية، والتي نستشعر أثرها في هذه الحياة الدنيا من خلال الطمأنينة القلبية، والسكينة والسلام، والمشاعر اللطيفة وتلقي الكلام، هي الحياة التي تُعدُّ هدفاً من أهداف بعثة الأنبياء والتي تتمثل في علاقة العبد مع ربه ﷻ وكيفيتها. إنها الحياة التي تحمل في قلبها عرش العلاقة المقدسة بين الإنسان وربّه ﷻ، هي تلك العلاقة الخفية عن الأنظار، الساطعة من سماوات قلوب الأخيار، هي تلك الحياة المذكورة في القرآن الكريم والتي ما برح القرآن الكريم يبين كيفية تحقيق كمالها، والسبيل لنيلها، والترقي في صروحها.

لقد أنزل الله ﷻ ذلك النور المتجسد الذي كان يقطن وادياً غير ذي زرع والذي اسمه محمد ﷺ، الذي كان مصطفى مختاراً، ومجمع البحار، ومهبط الأنوار، الذي تلاًلأ جماله كنور منقطع النظير يبهر الأنظار، وكان مظهر تجلّي الله العزيز الجبار، لقد جبر القلوب بعد انكسارها، وبأوراق الوحي المقدس طلى

هَلْ هَلَالُ الْعِيدِ

خاطرة: عائشة الخليفة - سوريا

هلت بشائر العيد علينا والفرح والسرور أطلا من العيون
عيد من الله عطية ومنة على المؤمنين الصائمين القائمين
فيا رب تقبل منا كل طاعة واحشرنا في جنات أجمعين..

تتويجاً لصيام الصائمين وللجهد الذي بذلوه في شهر رمضان
شهر الصيام، يكون الأول من شوال هو يوم عيد. كلمة العيد
صغيرة في عدد حروفها، كبيرة في معناها، فهي تجمع في طباطبها
الفرح والحب في آن واحد. العيد يوم جديد يُفيض على الحياة
معنىً جديداً لم يكن حاضراً فيها من قبل. فالعيد يوم واحد
يختلف عن باقي الأيام.. وزمن قصير قد يقضى فيه مالا يكون في
عمر طويل، وهذا من فضل الله على الناس يوم شرع لهم الأعياد
وجعلها موضع اتفاق بينهم، وهي أعياد شرعية تجيء بعد مواسم
فاضلة فيها البركات والرحمات.. فما أعظم فضل الله على عباده
حين جعل توديعهم للمواسم في يومي عيد لا مثيل لهما....

ومن حكمته سبحانه وتعالى أن جعل لعباده جوائز كثيرة يفرحون
بها، منها جوائز في الدنيا، تشعرهم بلذة ومتعة العبادة، ومنها
جوائز في الآخرة، يحصل عليها المؤمنون في جنات النعيم،
ومن أروع الجوائز التي يمنحها الله لنا هي يوم العيد...

عيد الفطر منارة عالية تبت إشعاعاتها المضيئة بأضواء البشر،
والسعادة والخير والعطاء، على كل أطراف المجتمع المسلم، وهو
يعبر عن تميز المسلمين في احتفالهم وفرحهم بأداء عباداتهم..
يبدأ العيد بملال شهر جديد، وباشراقة شمس يوم جديد.. يكسر
ما أحاط بالقلب من هموم ويخرج ماتوطن فيه من الأحزان..

فتتطاير قلوب الأطفال فرحاً وشوقاً، وهم يسمعون تكبيرات
العيد، ودويها العذب، نشيداً إيقاع ألحانه يلامس صفحات
القلوب، وتبتسم به الشفاه، حيث تصدح المآذن في كل
مكان بأصوات التكبيرات الرائعة، التي تملأ الدنيا سحراً،

وتعطي للعيد نكهته الخاصة، وتجعل منه درساً إيمانياً رائعاً،
تسمو فيه النفوس والأرواح إلى بارئها، فيشيع جو الفرح
والخير والبهجة، ويتحرك الناس نحو المصلى، وأعينهم تبرق
بالأمل، والسعادة رغم أنات الحن، وأطياف الأمل...

يعتبر عيد الفطر فرصة رائعة لاجتماع الأحبة والأهل والجيران،
وهو فرصة ثمينة ليفرح الناس ويتبادلون فرحهم برضى الله
تعالى عنهم، فلا أروع من أداء عبادة ترضي الله وترفع
الدرجات في الدنيا والآخرة. يجب علينا أن لا نذبح فرحة
العيد بسكين قطع صلة الأرحام والأقارب والأحباب..

ويوم العيد فرصة كبيرة تتجدد فيها المشاعر وتنجلي القلوب
وتصفو النفوس مما علق بها طوال العام من مشاعر البغضاء
والشحناء وتستبدل بمشاعر الحب والوئام.. فهلا جدنا بالعبور
والصفح والإحسان!؟

﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾
(الشورى: ٤١)

ويجب أن لا تقتل فرحة العيد أيضاً بتقليب المواجه والمآسي التي
تحيط بمجتمعنا وأمتنا ليل نهار.. وهذا يخالف هدي ديننا الذي
دعانا إلى إظهار الفرح والبهجة والسرور في هذا اليوم.. علينا
أن نعيش فرحتنا، ونستشعر نشوته بعد قضاء شهر كامل مليء
بالطاعة والعبادة.. فتصبح لأداء العبادات لذة أكبر مهما كبرنا،
ومهما تعددت وكثرت مشاغلنا، وأخذتنا وبعادت بيننا الأيام
والليالي، سيظل عيد الفطر رمزاً للفرح، وشاهداً على عبادة أروع
الشهور وأكرمها، فصبيحة الأول من شوال تبدو مناسبة جمالية،
وختام المسك والعنبر لشهر جلالتي. وفي عيد الفطر الكثير من العبر
والحكم والمواعظ، وفيه من الروعة والسحر ما يتركنا شاكرين لعظمة
الخالق سبحانه، لنسأله أن يديم علينا العيد، ولا يجرمنا الأجر
والثواب والفرح به، وأن لا يموت الانتظار الطفولي وهفتنا له...
تقبل الله مني ومنكم الصيام والقيام وصالح العمل، وكل عام وأنتم
بألف خير ..

أنه **عَجَلٌ** هو من يختار لهم أسماءهم من باب تديره لجميع أمرهم.

حضرة يونس **عَلَيْهِ السَّلَامُ** وإنساء قومه

من الأمور المعروفة لدى كثيرين إطلاق أسماء حوادث أو أشياء أو أقوام أو أشخاص على كثير من سور القرآن المجيد، مما يؤكد انطواء ذلك الاسم على حكمة تستحق الجهد المبذول في سبر كنهها. ومن تلك السور القرآنية المميزة باسم نبي من النبيين، سورة «يونس». فما الحدث الأساسي في سورة يونس والجدير بأن يُشار إليه في شخص ذلك النبي الكريم الذي سميت السورة باسمه؟! إنه إنساء العذاب عن قوم ذلك النبي، والإنساء في العربية هو التأخير، والإبعاد، قال مصنفو المعاجم: «النَّسْءُ: تأخيرٌ في الوقت»^(١)، وقيل: «نَسَأَ الأمر: أخره، ونَسَأَتْه فانتسأ أي تأخر. ونَسَأَ الإبل عن الحوض: أبعدها... ونَسَأَ الله في أجلك، وأنسأ الله أجلك. وأنسأته الدين وفي الدين: أخرته، وأنسأته البيع، أخرت ثمنه...»^(٢). وقيل: « يُقَالُ: امرأةٌ نَسَتْ، ونَسُوهُ، ونَسُوهُ نَسَاءً، إِذَا تَأَخَّرَ حَبِضُهَا وَرُجِي حَبْلُهَا، فَهُوَ مِنَ التَّأَخِيرِ »^(٣)

من هنا كان اسم «يونس **عَلَيْهِ السَّلَامُ**» وما فيه من تشابه مع المادة اللغوية «ن س أ» أو «ن س و» حاملا مدلول تأخير وإمهال وتأجيل العذاب عن قومه، لا سيما بعد إبدائهم الأسف وإيمانهم في نهاية المطاف.

ومن المادة اللغوية «ن س أ» اشتقت ألفاظ كـ «الْمِنْسَاءُ»، وهي عصا غليظة تكون عادة مع الرعاة يضربون بها ويزجرون ويبعدون بها الإبل والدواب ويسوقونها تقدما أو تأخيرا، فالعصى حين تكون معدة إعدادا خاصا للزجر والحث أو الضرب يقال لها (مِنْسَاءُ)، وجاء في ذكر مِنْسَاءَ حضرة سليمان **عَلَيْهِ السَّلَامُ** قول الله **عَجَلٌ**: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ



س. م. دويدار

دَلَالَاتُ الْهَامِيَةِ فِي الْأَسْمَاءِ النَّبَوِيَّةِ اسْمُ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بَيْنَ يَدَيْ الْمَوْضُوعِ.. أَسْمَاءُ النَّبِيِّينَ اخْتِيَارٌ رَبَّانِيٌّ لا شك أن لكل نبي خلا قصة جديرة بالحكاية والنقل إلى الأجيال اللاحقة، استلهاما للعبارة منها والتماسا لحكمة الله تعالى البالغة. وكما أن الله تعالى جعل أسماء السور في التنزيل الحكيم حاملة لمضامين أساسية في السورة، كذلك جعل عز وجل أسماء النبيين متضمنة لسوانحهم الشخصية وما يلقونه من حوادث متعلقة ببعثتهم في أقوامهم. ولم لا؟! فكما أن القرآن المجيد كلام الله المسطور، فالكون والوجود من حولنا كلام الله المنظور، فكما أن إبراهيم كان صديقا نبيا؟! كذلك كل النبيين عليهم سلام الله تعالى؟! فلا شك

معنى الزجر والإبعاد، وذلك بخلاف مجرد «العصا» التي لا تُستخدم إلا للهش والإشارة والضرب برفق، فيقال لها «عصا».. **﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى﴾** (٦).

١. المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، مادة ن س أ
٢. أساس البلاغة للزمخشري - مادة ن س أ
٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، باب النون مع السين
٤. سبأ: ١٥
٥. صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب
٦. طه: ١٩

فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٤﴾ ، وقد بات من الثوابت التاريخية أن حضرة سليمان قد أحكم زمام مملكته، حتى أنه زجر شياطينها وجننها من الرعايا الذين سعوا مرارا لبث القلائل فيها، ولم يتحقق مرادهم إلا بعد وفاته **﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾**. فالتعبير بلفظ «منسأة» عن عصا سليمان أفاد فيما أفاد معنى الولد، فكل ولد هو امتداد لذكر أبيه، كما لو أن الأب يتأخر أجله ما ترك ذرية تُبقي على ذكره، وفي الحديث عن خاتم النبيين **﴿ﷺ﴾** أنه قال: **«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنَسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحْمَهُ»** (٥) ..، كما تفيد الـ «منسأة» أيضا

فِرْدٌ

- * أَرَادَ رَجُلٌ إِخْرَاجَ الْمُتَنَبِّيِّ فَقَالَ لَهُ: رَأَيْتَكَ مِنْ بَعِيدٍ فَظَنَنْتُكَ امْرَأَةً. فَقَالَ الْمُتَنَبِّيُّ: وَأَنَا رَأَيْتَكَ مِنْ بَعِيدٍ فَظَنَنْتُكَ رَجُلًا.
- * أَقْبَلَ مُجَا عَلَى فَرِيَةٍ فَرَدَّ عَلَيْهِ أَحَدُ أَفْرَادِهَا قَائِلًا: لَمْ أَعْرِفَكَ يَا مُجَا إِلَّا بِمَجَارِكٍ. فَقَالَ مُجَا: الْحَمِيرُ تَعْرِفُ بَعْضَهَا!



جَنَّةُ الْمَهْدِيِّ

إِنَّ الْجَنَانَ تَقَتَّتْ أَبْوَابُهَا
جَاءَ الَّذِي مِيرَاثُ طَهِّهِ عِنْدَهُ
يَاسِكِيدِي إِنَّ الدُّنَى قَدْ أَنْكَرَتْ
وَمَرَّتْ بِهَيْتَانِ عَلَى بَدْرٍ غَدَا
حَشَدُ وَالْهَدْمِ جَمَاعَةٌ تَدْعُو إِلَى
لَكِنَّ تَأْيِيدَ الْإِلَهِ يُحِيطُهَا
بَايَعْتُ أَحْمَدَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ
وَأَنْصُرُ خَلِيفَتَهُ وَأَعْلِمُ مَقَامَهُ
حَمْدُ الرَّبِّ الْعَالَمِينَ جَمِيعِهِمْ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
بُظْهُورِ مَهْدِيِّ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا
صَوْتُ الْحَقِيقَةِ مُنْقَذًا طِلَابَهَا
نُورِ الصَّبَاحِ وَأُظْهِرَتْ أَنْبَا بِهَا
نُورًا يُنِيرُ الشَّرْقَ يَهْدِي غَرْبَهَا
أَصِلِ الشَّرِيعَةَ عَيْنَهَا لَا ظِلْمًا
قَدْ بَارَكَ الْأَتْبَاعَ أَنْعَمَ مِثْلَهَا
يَا رَبِّ ثِنْتَا عَلَى أَرْكَانِهَا
وَاحْفَظْ جَمَاعَتَهُ وَنُورَ قَلْبَهَا
حَمْدًا يُوَفِّي الْحَمْدَ بِلُغِ عِزِّهَا
كَزِ السَّعَادَةِ فَاتِحًا أَقْفَالَهَا

شعر: محمود الجاسم

كُلُّ بَرَكَةٍ

مِنْ مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

فَتَبَارَكَ مَنْ

عَلَّمَ وَتَعَلَّمَ

وحي تلقاه سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام

ALTAQWA

Magazine islamique Mensuel
Vol. 30 - No. 3, Juillet 2017

 ISLAM الدين محمد رسول الله
AHMADIYYA



العربية

Satellite	Position	Frequency	System	SR FEC	Lang.	Location
Eutelsat Hot Bird 13D	13.0°E	11200 V	DVB-S	27500	A	EUROPE & MIDDLE EAST
			MPEG-2	5/6		
Eutelsat 7 West A	7.3°W	11354 V	DVB-S	27500	A	MIDDLE EAST
			MPEG-2	5/6		
SES 2	87.0°W	11737 V	DVB-S	8333	A	NORTH AMERICA
			MPEG-2	2/3		
Galaxy 19	97.0°W	11929 V	DVB-S	22000	A	NORTH AMERICA?
			MPEG-2	3/4		



www.islamahmadiyya.net